حصول الرفق

بأصول الرزق

للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي

حققه وعلق عليه

أبو الفضل الحويني الأثري

دار الصحابة للتراث بطنطا

حصول الرفق

بأصول الرزق

للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

أبو الفضل الحويني الأثري

دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق :

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادى له ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(*) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾(**) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾(***) .

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وبعد ..

فهذا كتاب « حصول الرفق بأصول الرزق » للإمام العلامة الحافظ جلال الدين أبى الفضل السيوطى رحمه الله تعالى وطيب ثراه .

(*) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(**) سورة النساء : الآية ١ .

(***) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

والكتاب يتناول فى بابه الآداب والمعاملات التى يجب على العبد أن يعيها ويسير عليها وهذه المعاملات تنقسم إلى قسمين كما هو ظاهر من عنوان الكتاب :

القسم الأول : أصول طلب الرزق وكيف يطلب .

القسم الثانى : توجيه هذا الرزق فيما ينفع الإنسان وبه يحصل الرفق للإنسان ولمن هو بجواره فى المجتمع وفى كل ميادين الحياة وبهذا تسير الحياة ، وتعمرّ الأرض كما أراد الله عز وجل .

والكتاب أورد فيه المصنف رحمه الله تعالى ثلاثة وثلاثين حديثاً منها « سبعة عشر حديثاً ضعيفاً » والباقى إما حديثٌ حسن أو صحيح ، وبعضها لم أقف عليه ، ولكن آتى بما يشهد له وهو قليل جداً .

والإمام السيوطى رحمة الله عليه صاحب المصنفات البديعة كالتدريب والإتقان والتفسير والجامع الصغير وجمع الجوامع وغيرها من المصنفات النافعة التى نيفت على الستمائة مصنف وهو رحمه الله مع جلالة قدره ورسوخه فقد وقعت له بعض الهنات فى كتابنا هذا والتى تقع لكل أحد فقد أبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه ، وهذا الذى وقع له شأنه شأن المكثرين فى التصنيف فقد يجمع الكتاب ولا ينظر فيه إما لانشغاله بغيره وإما لفوات العمر من تحت القدم . وهذا ما وقع للإمام الحافظ ابن الجوزى رحمه الله أيضاً وهذا ما يعتذر له به وخاصة إذا قيل كيف ذلك وهو الحافظ صاحب كتاب التدريب أصل من أصول علم الحديث ونقده .

ولكنا شأننا شأن الإمام العلم الحافظ الحجة مالك بن أنس إمام دار الهجرة حيث قال وذلك عندما كان واقفاً عند قبر النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : « كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر » .

وما أردنا التنبيه عليه هو من هذا الباب وهو بيان صحيح الحديث من سقيمة إذ لا يجوز العمل بالحديث الضعيف لا فى الأحكام احتياطاً كما قال السيوطى ولا فى فضائل الأعمال إذا الكل شرع وهذا هو الذى نقول به وقد قال

به البخارى وابن المدينى وجماعة وممن قال بذلك الحافظ ابن حجر ونقله عنه تلميذه السخاوى واشترط له حتى يؤخذ به ثلاثة شروط .

الأول : أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه ، نقل الحافظ العلائى الاتفاق عليه .

الثانى : أن يندرج تحت أصل معمول به .

الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط(١) .

قلت : ومن تأمل هذه الشروط أيقن أنه لا يعمل به فى فضائل الأعمال ولا غيرها كما فصله العلامة حافظ الوقت الألبانى فى مقدمته لصحيح « الترغيب والترهيب للمنذرى » فارجع إليه .

منهج التحقيق :

وسلكت فى تحقيق هذا الكتاب أشياء يجب التنبيه عليها :

أولاً : قمت بترجمة لمؤلف الكتاب وبيان مؤلفاته مع سرد أسمائها أو بعضها .

ثانياً : قمت بوصف المخطوطة التى أعتمدت عليها فى إخراج هذا الكتاب وتوثيق نسبة الكتاب للمؤلف رحمه الله تعالى .

ثالثاً : قمت بكتابة فصل بين يدى الكتاب يعتبر مدخلاً لموضوع الكتاب .

رابعاً : قمت بتحقيق نص الكتاب وإرجاع كل لفظ بتمامه إلى من عزاه المصنف إليه وما زدته وليس موجوداً أو ساقطاً من المخطوطة جعلته بين معكوفتين [ ] ونبهت عليه فى الهامش وشرحت الألفاظ الغريبة وبينت الفوائد التى تؤخذ من الحديد وذلك بالاستعانة بشروح كتب السنة كفتح البارى ، وعون المعبود شرح سنن أبى داود وتحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى .

---

(١) انظر قواعد التحديث للقاسمى (ص ١١٦) ، ومقدمة صحيح الترغيب والترهيب لحافظ الوقت الألبانى حفظه الله (ص ١٧ - ١٨) .

خامساً : قمت بتخريج الأحاديث وبيان درجتها صحة وضعفاً وذلك متبعاً فيه الشروط والأصول العلمية لمصطلح الحديث التى تواضع عليها العلماء والتى بها وصلنا الإسلام محفوظاً من غير تحريف .

سادساً : قمت بعمل مفتاح لأحاديث وأثار الكتاب لتيسر الوصول للحديث من خلال رقم الحديث فى أقرب وقت .

فهذا ما أردنا التنويه إليه والرجاء ممن وقف على ما كتبناه إن رأى فيه خللا أن يصلحه ويرده علينا رداً جميلاً وأن يلتمس لنا الأعذار فإنما نحن بشر نخطىء ونصيب وألا ينسانا بدعوة تنفعنا فى يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والله أسأل أن يوفقنا لما نرجوه إنه نعم المولى ونعم النصير وهو حسبنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ،

وكتبه
راجى عفو ربه ، الفقير إلى الله
أبو الفضل الحُوينّى الأثرىّ
عامله الملك العلىّ بلطفه الخفىّ
١٤٠٩/٤/١ هـ

ترجمة المصنف

ترجم المصنف رحمه الله تعالى لنفسه فى كتابه « حسن المحاضرة » (٣٣٥/١ - ٣٣٩) فقال :

« عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان ابن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابن الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى » .

وقال فى مولده :

« وكان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وحُملت فى حياة أبى إلى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار العلماء بجوار المشهد النفيسى فبارك علىّ » .

وقال العيدروس فى « النور المسافر » (ص ٥١) :

« وأحضره والده وعمره ثلاث سنين مجلس الحافظ ابن حجر مرة واحدة ، وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين الدين رضوان العتبى ودروس الشيخ سراج الدين عمر الوردى ثم اشتغل بالعلم على عدة مشايخ » .

وتُوفى والده وهو ابن ست سنين فنشأ يتيماً فقال عن نفسه :

« ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ثم حفظت « العمدة ، ومنهاج الفقه » ، « الأصول » ، « وألفية ابن مالك » .

ثم أخذ الفقه والنحو والفرائض وقرأ الكتب على المشايخ وأجيز للتدريس وقرظ له العلماء أول تآليفه وطوّف فى أرجاء الأرض فسافر إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب والتكرور .

وكان رحمه الله تعالى عالماً موسوعياً تجد له يداً فى كل فن وذلك لأنه كان واسع الرواية وذلك لكثرة شيوخه الذين أخذ عنهم ، وفى حسن المحاضرة قال عن نفسه :

« وأما مشايخى فى الرواية سماعاً وإجازة كثير أوردتهم فى المعجم الذى جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ولم أكثر السماع لاشتغالى بما أهم وهو قراءة الدراية » .

قلت : وأحصى الداودى مشايخه فبلغوا مائة وواحد وخمسون .

وبلغت تصانيفه والتى ذكرها لنفسه فى « حسن المحاضرة » ثلاثمائة مصنف ساعة تأليفه .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن العماد الحنبلى رحمه الله فى الشذرات (٥٣/٨) : « وقد اشتهرت أكثر مصنفاته فى حياته فى أقطار الأرض شرقاً وغرباً وكان آية فى سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودى : عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً وكان مع ذلك يملى الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً متناً وسنداً واستنباطاً للأحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف حديث » ا.هـ .

وقال الشوكانى (١٢٥٠ هـ) فى « االبدر الطالع » (٣٢٨/١) : « الإمام الكبير صاحب التصانيف أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار وبرز فى جميع الفنون ، وفاق الأقران واشتهر ذكره وبَعُدَ صيته ، وصنف التصانيف المفيدة ، وتصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة وقد سارت فى الأقطار مسار النهار » ا.هـ .

توفى رحمه الله تعالى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة ٩١١ هـ ودفن بحوش قوصون المسمى عند العامة « قيسون » - خارج باب القرافة وهو الذى يسميه العامة الآن « بوابة السيدة عائشة » وليس للحافظ

جلال الدين صلة بالضريح الذى بداخل المسجد المسمى بمسجد « سيدى جلال » بأسيوط كما حققه تيمور باشا .

وكان رحمه الله تعالى بسعة حفظه وتطوافه كما ذكرت عالماً موسوعياً مما جعله ألف الكثير من كل فن وكما ذكر لنفسه أنه ساعة انتهى من حسن المحاضرة ألف ثلاثمائة مصنف وذكر الداودى أنها بلغت خمسمائة وزادت على ذلك . وذكر ابن إياس أنها بلغت ستمائة مؤلف . وذلك بعد تأليفه حسن المحاضرة – وإليك سيل من هذا الفيض للإمام رحمه الله تعالى .

١ – الإتقان فى علوم القرآن مطبوع
٢ – الدر المنثور فى التفسير بالمأثور مطبوع
٣ – ترجمان القرآن فى التفسير .
٤ – أسرار التنزيل « قطف الأزهار » .
٥ – لباب النقول فى أسباب النزول مطبوع
٦ – مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن مطبوع
٧ – المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب مطبوع
٨ – الأكليل فى استنباط التنزيل مطبوع
٩ – تكملة تفسير الجلالين مطبوع
١٠ – حاشيته على تفسير البيضاوى .
١١ – تناسق الدرر فى تناسب السور مطبوع
١٢ – مراصد المطالع .
١٣ – مجمع البحرين ومطلع البدرين .
١٤ – مفاتيح الغيب فى التفسير .
١٥ – الأزهار الفائحة على الفاتحة .
١٦ – شرح الإستعاذة والبسملة .
١٧ – الكلام على أول الفتح .
١٨ – شرح الشاطبية .
١٩ – التحبير فى علم التفسير مطبوع

٢٠ - الألفية فى القراءات العشر .

٢١ - خمائل الزهر فى فضائل السور — مطبوع

٢٢ - فتح الجليل للعبد الذليل .

٢٣ - القول الفصيح فى تعين الذبيح — مطبوع

٢٤ - اليد البسطى فى الصلاة الوسطى .

٢٥ - معترك الأقران فى متشابه القرآن .

٢٦ - كشف المغطأ فى رجال الموطأ .

٢٧ - إسعاف المبطا برجال الموطأ — مطبوع

٢٨ - التوشيح على الجامع الصحيح .

٢٩ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .

٣٠ - شرح ابن ماجة .

٣١ - مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود .

٣٢ - تدريب الراوى شرح تقريب النواوى — مطبوع

٣٣ - شرح ألفية العراق .

٣٤ - التهذيب فى الزوائد على التقريب .

٣٥ - عين الإصابة فى معرفة الصحابة .

٣٦ - كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس .

٣٧ - توضيح المدرك فى تصحيح المستدرك .

٣٨ - اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة — مطبوع

٣٩ - النكت البديعات على الموضوعات .

٤٠ - الذيل على القول المسدد .

٤١ - القول الحسن فى الذب عن السنن .

٤٢ - لب اللباب فى تحرير الأنساب — مطبوع

٤٣ - تقريب الغريب .

٤٤ - المدرج إلى المدرج — مطبوع

٤٥ - تذكرة المؤنس بمن حدث ونسى — مطبوع

٤٦ - تحفة النابه بتلخيص المتشابه .

٤٧ – البدور السافرة عن أمور الآخرة .
٤٨ – فضل موت الأولاد مطبوع
٤٩ – خصائص الجمعة مطبوع
٥٠ – منهاج السنة ومفتاح السنة .
٥١ – مفتاح الجنة فى الاعتصام بالسنة مطبوع
٥٢ – الكلم الطيب .
٥٣ – أذكار الأذكار .
٥٤ – الطب النبوى مطبوع
٥٥ – المسلسلات الكبرى .
٥٦ – المسلسلات الجياد .
٥٧ – أخبار الملائكة مطبوع
٥٨ – الأساس فى مناقب بنى العباس .
٥٩ – جزء فى المدلسين . مطبوع
٦٠ – الأربعون المتباينة .
٦١ – الرفق بأصول الرزق وهو كتابنا هذا .
٦٢ – الاشباه والنظائر مطبوع
٦٣ – همع الهوامع مطبوع
٦٤ – جمع الجوامع مطبوع
٦٥ – الجامع الصغير مطبوع
٦٦ – شرح كافية ابن مالك .
٦٧ – طبقات الحفاظ مطبوع بذيل طبقات الذهبى
٦٨ – طبقات المفسرين .
٦٩ – طبقات النحاة مطبوع
٧٠ – تاريخ الخلفاء مطبوع
٧١ – حلية الأولياء .
٧٢ – الأربعون حديثاً فى الجهاد مطبوع

وهناك مصنفات أخرى نكتفي بهذا القدر ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه أن يرجع إلى ترجمته فى كل من هذه الكتب :

١ - حسن المحاضرة للسيوطى .
٢ - شذرات الذهب (٥٣/٨) لابن العماد .
٣ - الضوء اللامع للسخاوى (٦٥/٤) .
٤ - البدر الطالع للشوكانى (٣٢٨/١) .
٥ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزى (٢٢٨/١) .
٦ - النور السافر للعيدروس (ص ٥١) .
٧ - الإعلام للزركلى (٣٠١/٣ - ٣٠٢) .

وصف المخطوطة[1]

أخرجنا هذا الكتاب بحمد الله تعالى على أصل مخطوط وجد فى دار الكتب المصرية تحت رقمين :
الأول تحت رقم (١٤٢٤ حديث) .
الثانى تحت رقم (٣٦٧٧١ عمومية) .

ولوحة الكتاب كما سيأتى واضحة واسم الكتاب واضح وهو « كتاب حصول الرفق بأصول الرزق » للعلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبو بكر السيوطى الشافعى رحمه تعالى . آمين » .

والكتاب يقع فى عدة ورقات فى كل ورقة ١٣ سطراً والخط مكتوب بخط النسخ وهو واضح جداً :

والكتاب ذكره صاحب كشف الظنون (١/٦٧ وسماه « حصول الرفق بأصول الرزق » وقال : وهى رسالة استوعب فيها الأحاديث الواردة فى الأفعال الجالبة للرزق ليلاً ونهاراً .

وممن ذكروه بهذا الاسم فى كتبهم صاحب هدية العارفين والكتاب موجود بهذا الاسم فى كلٍ من :
المكتبة الطاهرية تحت رقم (١١٣٦ حديث عام فى جامعة الرياض (١٦٠٢ م/٧) .
والخزانة العامة بالرباط بالمغرب .
والخزانة التيمورية .

---

(١) وفقنا بحمد الله وتوفيقه فى الحصول على صورة هذه المخطوطة من دار الكتب العامرة بمصر وعهدنا إلى الأخ المكرم أبو الفضل بالقيام بتحقيقها فجزاه الله خيرًا « أبو حذيفة » .

وذكره أيضا صاحب كتاب الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٢٦/٤) .

ولذا اعتمدنا على تسمية الكتاب بـ « حصول الرفق بأصول الرزق » كما ذكره المصنف فى مقدمته وكما أشارت تلك المصادر .

فصل بين يدى الكتاب

فإن قضية الرزق من الأشياء الغيبية التى لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى وهو سبحانه وتعالى قدره لكل مخلوق على وجه هذه الأرض وهو فى رحم أمه ولما كان الإيمان بالغيب من أفضل الإيمان فقد وصف الله عز وجل المؤمنين بأنهم ﴿ والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾ البقرة الآية (٤) .

ولذلك جعل التقوى من الإيمان وتقوى الله عز وجل تزيد فى الرزق ويجعل له مخرج والدليل على ذلك قوله عز وجل : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيءٍ قدراً » .

وعلى المسلم أن يحسن توكله على الله فى كل شيء من طرق السعى على الرزق فإن رزقه الله – عز وجل – فعليه أن يكثر من الشكر لأن الله قال : ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وعليه أن يتحرى فى السعى على رزقه من حلال .

ولكن حول موضوع الكتاب يدور سؤال يحتاج إلى جواب أو تمهيد أو مدخل له وهو : ما هو الطريق الأصوب للسعى على الرزق ؟ وكيف يكون التوكل ؟ وكيف يحصل له الرفق بالرزق ؟ فنقول :

أهميـــة الرزق

إن الرزق من الأشياء التى لا تقوم الحياة إلا بها ولما لها من تلك الأهمية الكبرى فقد قدره الله عز وجل فى علم الغيب عنده قبل أن يخلق الإنسان ففى الحديث :

عن ابن مسعود قال قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : « إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ، ويقال : اكتب

عمله ورزقه ، وأجله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ، صحيح رواه الجماعة . فمن الكلمات التى يقدرها الله عز وجل هى الرزق فيكتب كم عدده ، وهل هو من حرام أو من حلال وفى الحديث الصحيح : « إن الله إذا أحب عبداً استعمله قالوا وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال : ييسر له عمل صالح يقبض عليه » .

فقد يقضى أجل المرء وهو يطلب الحلال أو الحرام فالسعيد من وفقه الله والشقى من شقى فى بطن أمه .

فإن بات هذا وأصبح يقيناً فعلى المرء أن يسعى على رزقه وألا يتكاسل لأنه قد يضيع نفسه فضلا عما يعوله من أسرة ونحو ذلك :

ففى الحديث الصحيح أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت » رواه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى السامع .

وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : « كفى بالمرء أن يحبس عمن يملك قوته » أى يتكاسل عنه .

قال المناوى فى « فيض القدير (٥٥٢/٤) :

وهذا صريح فى وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الأثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك فى موسر لا معسر فعلى القادر السعى على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة » ا.هـ .

وعن الفريابى قال : قال الثورى : « عليك بعمل الأبطال ، الكسب من حلال والإنفاق على العيال » .

حسن التوكل يزيد فى الرزق

وينبغي للمرء أن يحسن توكله على الله عز وجل وينبغى له أن يعرف من أين يكون مطعمه وملبسه ومسكنه ، وحسن التوكل لا يكون إلا بالتقوى والدليل على ذلك من القرآن قوله جل شأنه وعز جاره : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ﴾ الطلاق (٣) .

وقوله قدراً أى مقدراً وهو فى بطن أمه كما مر ، وحسن التوكل والإخلاص لله عز وجل يجلب للمرء الرزق .

ففى الحديث الصحيح الذى :

أخرجه الترمذى (٢٣٤٥ شاكر) وابن ماجة (٤١٦٤) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٠١/١٤) وأحمد فى الزهد والحاكم كلهم عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يقول : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً » .

وفيه أن يتيقن المرء أن لا فاعل ولا رازق إلا الله وأن كل موجود على وجه الأرض من رزق وعطاء ومنع فهو من الله فما على المرء إلا أن يقوم بالسعى والطلب الجميل والتوكل وإظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه فإن علم الله صدق نيته رزقه كما يرزق الطير تطير من أعشاشها ثم ترجع بطونها مملوءة وصدق من قال :

توكل على الرحمن فى كل حاجة ... أردت فإن الله يقضى ويقدر
متى ما يرد ذو العرش أمراً بعبده ... يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الإنسان رجة أمته ... وينجو بإذن الله من حيث يحذر

فإن تيقن المرء بما تقدم فعليه أن يسعى على رزقه وله بذلك أجر ففى الحديث الذى :

أخرجه مسلم (٢٨٠٨) وأحمد (١٢٣/٣ ، ٢٨٣) والبغوىّ فى « شرح السنة » (٣١٠/١٤) عن أنس أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : « إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق فى الدنيا ويجزىء بها فى الآخرة وقال أما الكافر فيعظم بحسناته فى الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيراً » ومعناه أن الله لا يظلم أحداً على حسنة أما المؤمن فيجزيه فى الآخرة والمؤمن إنما يجزى الجزاء الأوفى ، ويفضل عليه فى الدنيا .

وأما الكافر فيخزيه الله فى الدنيا وماله فى الآخرة من نصيب .

« السعى على الرزق يجب أن يكون من حلال »

وعليه أن يتحرى فى سعيه أن يكون الرزق من حلال ولا يكون ذلك الرزق من حلال إلا إذا كان الإنسان مؤمناً مسلماً ملتزماً بما أمر الله عز وجل منتهياً عما نهى الله عنه من الحرام وإلا فهو يتخبط فى جاهلية جهلاء لا يدرى من أين جمع المال وما أكثره فى هذه الأيام التى قل فيها الخير والأخيار حتى صار الرجل كل همه أن يجمع مالاً ولا يدرى من أين جمعه وهذا ما أخبر عنه خير من وطىء الحصى نبينا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – .

ففى صحيح الإمام البخارىّ رحمه الله (٤/٢٩٦ ، ٣١٣ فتح) والخطيب فى تاريخه (١٢/٣٢٧) عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – قال قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : « يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ منه أمن حلال أم من حرام » .

قلت لله دره بأبى هو وأمى وهو يخبر عن المغيبات ، وهذا من معجزاته – صلى الله عليه وآله وسلم – وانظر ما تعايش عليه المسلمون اليوم من الربا وغيره وهذا مما يأكل الحلال ويذهب بالبركة من المال الذى فى أيدى الناس وعلى المرء المسلم أن يستحى من الله حق الحياء وذلك بألا يدخل فى بطنه أو فى بيته إلا حلالاً يرضى الله وحتى يبارك الله له فيه فإن هذا هو عين الحياء ، والحياء شعبة من الإيمان .

وقد يفهم بعض الناس من قوله « – صلى الله عليه وآله وسلم – : « الحياء شعبة من شعب الإيمان » أن يكون الحياء فى الوجه فقط وهو الخجل فقط وهذا ما فهمه الصحابة من قبل فبين لهم النبى – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – أن الحياء أعم من ذلك ففى الحديث : الذى أخرجه أحمد (١/٣٨٧) والترمذى (٢٤٦٠ شاكر) والحاكم (٤/٢٢٣) والبغوىّ فى « شرح السنة » (١٤/٢٣٤) عن ابن مسعود أن نبى الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال ذات يوم لأصحابه : « استحيوا من الله حق الحياء » قالوا : إنا نستحى يا نبى الله والحمد

لله قال : « ليس ذلكَ ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى ، وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » .

فتبين لنا أن الحياء درجات فالحياء قد يكون فى الوجه يوضحه الحديث الصحيح :

« إن آخر مما أدرك الناس من كلام النبوة إن لم تستحى فأصنع ما شئت » .

أى كأنه كشف الحياء عن وجهه ، وقد يكون بسلوك المرء المخالفات والتى أبانها النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فقال لهم : إن الحياء ليس كما تتصورون وإنما الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى أى ما وعى من هوى وما جمعته الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها إلا فيما أحل الله وأن تحفظ البطن وما حوى كل ما تضعه فيها يجب أن يكون من حلال ولا يكون من حرام لأن له تعلق بالقلب والفرج ، واليدين وجميع البدن وكل هذه إن نبتت من حرام فلا يكون مآلها إلا النار وهذا يُفهم من قوله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – :

« كل لحم – وفى رواية – كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » وهذا وعيدٌ شديدٌ يفيد عدم إقبال المرء فى أكل أموال الناس بالباطل ولأن هذا من الكبائر .

ولا يأكل المرء أموال الناس بالباطل إلا عن جهل وعدم إيمان كامل بالله وبأنه هو الرازق مع أنه سبحانه وتعالى أقسم فى كتابه فقال :

﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض أنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون ﴾[1] .

---

(١) سورة الذاريات آية (٢٢) . الآية (٢٣) .

والنبى – صلى الله عليه وآله وسلم – بين هذا بصورة جلية ففى الحديث الصحيح الذى :
أخرجه ابن ماجة عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – أن النبى – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – قال :
« أيها الناس اتقوا الله وأجملوا فى الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها فإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ، خذوا ما حل ودعوا ما حرم »
والحديث أخرجه أيضا البغوى فى « شرح السنة » (١٤/٣٠٢ – ٣٠٤ ، ٣٠٥) عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنهما – عن النبى – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – قال :
« أيها الناس ليس من شىء يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به ، وليس شىء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه وإن الروح الأمين قد نفث فى روعى أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصى الله فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته » .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ – فيه حث على التمسك بسنة النبى – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – فى كل صغيرة وكبيرة فإن تمسك المرء أفلح فى الدنيا فضلاً عن فلاحه الأكبر فى الآخرة فإن تمسك كيف لا يفلح وأبو الدرداء يروى لنا كما فى مسند أحمد : قال : « ما تركنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وما من طائر يطير بجناحيه إلا أذكرنا فيه علماً » .

٢ – عدم التعجل فى الرزق فإن الله قد كتبه له وأن يطلبه بطاعة لا بمعصية وإلا فلن يحرم لكنها تكون نقمة عليه وهذا ما يشير إليه قول الله عز وجل : « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ﴾ وانظر الصنف الآخر ﴿ ومن أراد الآخرة

وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكور ، كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾[1] .

(١) سورة الأسراء الآيات (١٨ ، ١٩ ، ٢٠) .

« فضيلة الشكر على النعم وما يُجنى من بعدها »

فإذا رزقك الله أخى المسلم رزقاً فيجب عليك أن تشكر نعمته عليك حتى تكون حقيقاً بأن يزيدك الله فإن الله عز وجل قال : ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

ولا تنظر إلى من فضله الله عليك بزيادة فى الرزق فإن هذا أحرى ألا تزدرى نعم الله عليك وفى ذلك قال مولانا جل وعلا :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء مما اكتسبن ﴾ .

وأيضاً وضح هذا خير من وطىء الحصى نبينا محمد – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – فى الحديث الصحيح الذى :

أخرجه الإمام مسلم والترمذى وابن ماجه وأحمد والبغوى فى « شرح السنة » (٩٣٣/١٤) عن أبى هريرة أن النبى – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – قال :

« انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » قلت وهذا ديدن الإنسان دوماً لا ينظر إلى الذى أقل منه ولكنه يتطلع إلى من فُضل عليه ولو علم حقيقة الأمر لحمد وازداد له شكراً فقد يعطيه الله عز وجل النعمة يأخذ مقابلها أخرى ولك أن ترى فى واقع الحياة لا تجد رجلاً أوتى مالاً إلا أخذ منه مقابله إما أنه مريض وإما أن الله سلط عليه أولاده إلا من عصم الله وقليل ما هم .

وهذا منتهى عدل الله ورحمته بعباده وهذا الأمر فى أمور الدنيا . أما فى أمور الآخرة فيجب على المرء أن ينظر إلى من هو أعلى وأتقى لله عز وجل منه فذلك أحرى بأن يقتدى به .

والمراد بالنظر أيضاً أن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه فى الدنيا طمحت نفسه إليه واستصغرت ما عنده من نعم الله عليه لأنه حريص على الازدياد ليلحقه أو يقاربه وإذا نظر للأقل شكر نعمة الله وتواضع له وحمده .

قال الغزالى (أبو حامد) :

« وعجبٌ للمرء كيف لا يساوى دنياه بدينه أليس إذا لامته نفسه فارقها يعتذر إليها بأن فى الفسّاق كثرة فينظر أبداً فى الدين إلى من دونه لا لمن فوقه أفلا يكون فى الدنيا كذلك » ا.هـ .

فإذا رزق المرء المسلم الرزق فعليه أن يتقي الله فيه وليعلم أن هذا الرزق سوف يسأل عنه من أين اكتسبه وفيما انفق كما فى الحديث الصحيح .

فعلى المرء المسلم أن يتقى الله فيما رزقه فيصل فيه رحمه وإن كان مالاً ينفقه على أهله فهو خير مجرى له ، وإن لم يرزقه الله المال فعليه أن يتمنى أن يكون عنده مال مثل فلان ويجعل فى نيته إن رزقه الله مثل فلان فينفق منه فالله عز وجل يجزيه على قدر نيته وإن لم يُعط المال على الحقيقة ولقائل يقول كيف ذلك والله يقول :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض .. الآية ﴾ نقول له وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن عمر ابن الخطاب قال سمعت رسول الله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرىء ما نوى .. » يوضح مطلق هذه النية :

ما أخرجه الترمذى (٢٣٤٦ شاكر) وأحمد (٢٣٠/٤ ، ٢٣١) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٨٩/١٤ – ٢٩٠) من حديث أبى كبشة أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه فأما الذى أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبدٍ بصدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله به عزاً ولا فتح باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر ، وإنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله فيها مالاً وعلماً فهو يتقى به ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لى مالاً لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء ، وعبدٌ رزقه الله مالاً ولم

يرزقه علماً فهو يتخبط فى ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعمل فيه بحق فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً وعلماً فهو يقول لو أن لى مالاً عملت بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء » .

وهذا حديث جليل لمن تدبره وفيه كنز عظيم لمن عجز ولم يحصل علماً أو لم يعطه الله مالاً فله أن يتمنى شريطة صدق النية وسيكون أجره كمن عنده هذه النعم وهناك حديث الصحابة الذين جاءوا إلى النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – يشكون الفقر ويقولون ذهب أهل الدثور بالحج » أى ذهب الذين عندهم أموال ليحجوا فقال : « أفلا أدلكم على شيء إذ قلتموه سبقتموهم » قالوا بلى قال : « تسبحوا ثلاثاً وثلاثين وتحمدوه ثلاثاً وثلاثين وتكبروه ثلاثاً وثلاثين .. الحديث » .

فيجب على المرء المسلم أن يتحرى فى كل ما يأخذه من متاع فى هذه الدنيا من حلال لا من حرام وأن يجعل من عقله الميزان الذى له يزن كل شيء فى حدود شرع الله فيصل به رحمه وينفقه على أهله وولده وأقاربه وله بذلك أجر ففى الحديث الذى : أخرجه ابن ماجة فى « سننه » (٢١٣٨) من حديث المقدام بن معد يكرب الزبيدى عن رسول الله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – قال :

« ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة .

وعليه أن ينفق من هذا الرزق على الفقراء والمساكين وخاصة على ذى الرحم الكاشح أى الرجل يكون من أقارب المنفق ويبغضه فإن ذلك أدعى لذهاب ما فى قلبه من الحقد علاوة على ذلك أن له أجر الصدقة ففى الحديث : عن أبى سعيد الخدرىّ قال قال رسول الله -- صلى الله عليه وآله وسلم – : « أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح » رواه البخارى فى الأدب المفرد وأبو داود والترمذىّ .

فإذا أخذ المرء الرزق من حلال وأنفقه على أهله وأولاده وأقاربه وجيرانه ومن حوله فبهذا يبارك الله له فى رزقه وفى ماله وفى ولده وفى كل معايشه وبذلك

يحصل للمرء المسلم الرفق والبركة لا تكون إلا بالتقوى وانظر كتاب لأخينا أبى حذيفة واسمه « البركة » ففيه ما يروى الغلة حتى يبارك الله فى الرزق فبين فيه متى تكون البركة ومتى تمحق وهو كتاب جامع فى تلك الآداب . فنسأل الله عز وجل أن يبارك لنا فى عمرنا وفى رزقنا وفى أولادنا وأزواجنا وكل ما نملك إنه هو ولى ذلك والقادر عليه ،

ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله
كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى
عاقبة وجدت في مجموع ان من كتب يوم
الجمعة بعد الصلاة قوله عز وجل ولقد
مكناكم في الارض الى قوله قليلا ما تشكرون
وجعلها في بيته او حانوته اكثر الله خيره
ورزقه من حيث لا يحتسب تم تعليق هذا
الكتاب بعون الملك الوهاب نسال الله النفع
به والعفو عن مولفه وناقله وكاتبه ومالكه
ومطالعه ولمن دعا لهم بالمغفرة جميعا وصلى الله
على

كتاب فيه رزق دعوات
الرزق للعلامة [illegible] الشيخ
جلال الدين عبد الرحمن
ابن ابي بكر السيوطي
الشافعي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ..

فقد سألني سائل فى ما ورد فى الحديث من الأذكار والأفعال الجالبة للرزق ليلازمها من ضاق عليه رزقه وتعسرت معيشته ، ثم سألني آخر وآخر فجمعت لهم هذا الجزء وسميته « حصول الرفق بأصول الرزق » ورتبته على فصلين :

الفصل الأول
فيما ورد من الأذكار والدعوات

١ - أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة قال قال رسول الله - ﷺ - : « من كثرت ذنوبه فليستغفر الله ، ومن أبطأ رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله » .

---

(١) ضعيف

أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٧٢/٢) من طريق محمد بن عمرو بن سلمة المرادى حدثنا يونس بن تميم عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثيرعن أبى سلمةعن أبى هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - « من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ، ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ، ومن أبطا رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ... وساق حديثا » .

قال الطبرانى : « لم يروه عن الأوزاعى إلا يونس بن تميم . تفرد به محمد بن عمرو ابن سلمة .

قال الهيثمى فى المجمع (٢٠١/٣) « رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وهو طويل ويأتى بتمامه فى البر والصلة إن شاء الله وفيه يونس بن تميم ضعفه الذهبى . ثم قال (١٧٩/٨) » رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وزاد فيه وإن من الذنب

٢ - وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه : عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

المسخوط به على صاحبه الحقد فى الحسد والكسل فى العبادة والضنك فى المعيشة ، وفيه يونس بن تميم ذكره الذهبى فى الميزان وذكر هذا الحديث فى ترجمته ولم يذكر عن أحد تضعيفه » أ.هـ .

قال الذهبى فى الميزان (٤٧٨/٤) :

يونس بن تميم عن الأوزاعى بخبر باطل عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - : وساق له هذا الحديث ويحيى بن أبى كثير ذكره العقيلى بالتدليس وقال الحافظ فى التعريب : « ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل » .

٢ - حديث ضعيف

أخرجه أبو داود (١٥١٨) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٤٥٦) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٦٦) وأحمد (٢٤٨/١) والبيهقى (٣٥١/٣) والحاكم (٢٦٢/٤) وابن نصر فى « قيام الليل » (٢٨) وابن حبان فى « المجروحين » (٢٤٩/١) وأبو نعيم فى « الحلية » «٢١١/٣) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (ج ١٠ رقم ١٠٦٦٥) وفى الدعاء الكبير (١٤٧٤) وأبو الحسن التنوخى فى « الفرج بعد الشدة » (١٢٣/١) وعزاه الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » لابن عساكر فى « تاريخه » (١/٢٩٦/٤) وأبو محمد بن الحسن ابن إبراهيم فى « أحاديث منتقاة » (٢/١٤٥) من طرق عن الوليد بن مسلم حدثنى الحكم بن مصعب حدثنى محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فذكره .

وإسناده ضعيف

لضعف الحكم بن مصعب قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار . وأورده في الثقات (!) (١٨٧/٦) وقال يخطىء .

وقال أبو حاتم : « هو شيخٌ لا أعلم روى عنه أحدٌ غير الوليد » ، وقال الحافظ في التقريب (١٩٢/١) مجهول من السابعة .

ودهم المصنف رحمه الله تعالى في رمزه للجامع الصغير بأنه صحيح !

وأخرجه ابن ماجة (٣٨١٩) وابن أبي الدنيا في « الفرج بعد الشدة » (ص ١٩) . غير أنهما لم يذكرا عن أبيه .

٣ - وأخرج أبو [عبيد][١] فى فضائل القرآن والحارث بن أبى أسامة وأبو يعلى فى مسنديهما وابن مردويه فى تفسيره والبيهقى فى « شعب الإيمان » عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة » .

---

(١) وقع فى المخطوطة « عبيدة » وهو خطأ والصواب ما أثبتنا .

٣ - حديثٌ ضعيف

أخرجه الحارث بن أبى أسامة (١٧٨ زوائد) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٧٨) وأبو يعلى فى « مسنده » كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (٤/٣٠٢) (ـــــ) والدار قطنى فى « المؤتلف والمختلف (٣/١٤٧٦) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١/١١٢ - ١١٣) وابن عساكر فى « ترجمة عبد الله بن مسعود - كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (٤/٣٠٢) وعزاه الشيخ العلامة الألبانى فى « **الصحيحة** » إلى ابن لال فى « حديثه » (١/١١٦) وابن بشران فى « الأمالى » (ج ١/١٣٨/٢) من طرق عن السرى بن يحيى أن شجاعاً حدثه عن أى ظبية عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله -- صلى الله عليه وآله وسلم - قال : فذكره .

واسناده مضطرب

والحديث معلول من وجوه نقلها الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى فى « الضعيفة » (٢٨٩) عن الزيلعى فانظرها .

وهذا الحديث أخف الأحاديث التى وردت فى فضائل هذه السورة ضعفاً وقد ورد فى فضلها عن ابن عباس وعن أنس - رضى الله عنهما - وهما حديثان موضوعان وحديث أنس يأتى بعد هذا . وباب فضائل القرآن يحتاج إلى تحرير كتاب فيما صح فيه ولشيخنا أبى إسحق الحُوينّى الأثرى أعزه الله كتاباً فيه أسماه « تنبيه الوسنان إلى ما صح من فضائل القرآن » يسر الله له إتمامه .

٤ - وأخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله - ﷺ - قال : « سورة الواقعة سورة الغنى فأقرؤها وعلموها أولادكم » .

---

٤ - لم أقف على إسناد إبن مردوية

وعزاهُ المصنف فى كتابه « الدر المنثور » (١٥٣/٦) لابن مردويه عن أنس بنصه وفصه .

وممن عزاه أيضاً لابن مردويه العجلونى فى كشف الخفاء (٤٥٨/١) وقال : وهو عند الديلمى بلفظ « علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى » .

والذى وقفت عليه عن أنس بإسناده ما أورده المصنف رحمه الله تعالى فى « ذيل الأحاديث الموضوعة » (٢٧٧) من رواية أبى الشيخ بسنده عن عبد القدوس ابن حبيب عن الحسن عن أنس مرفوعاً .

« من قرأ سورة الواقعة ، وتعلمها لم يكتب من الغافلين ، ولم يفتقر هو وأهل بيته » .

قلت وهو حديثٌ موضوع .

فيه عبد القدوس بن حبيب متروك ، كذبه ابن المبارك ، وصرح ابن حبان بأنه يضع الحديث .

وانظر كتاب الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١) .

٥ - وأخرج ابن السنى [عن ابن عمر عن النبى - ﷺ - قال : « ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته][1] بسم الله على نفسى ، ومالى ، ودينى ، اللهم رضنى بقضائك ، وبارك لى فيما قدرت حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت » .

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل واستدركناه من كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنى . والله أعلم .

٥ - حديثٌ ضعيف

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليومي والليلة » (٣٥٢) من طريق محمد بن المصفى ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عيسى بن ميمون عن سالم عن ابن عمر عن النبى - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال :
« ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته أن يقول : فذكره » .

وسنده ضعيف

- محمد بن المصفى صدوق له أوهام يدلس تدليس التسوية وقد صرح فى شيخه لكن يلزمه أن يصرح فى جميع طبقات السند كما هو شأن من وصف بهذا النوع من التدليس . ولهذا يرد حديثه لأنه عنعن فى شيخ شيخه .

وعيسى ابن ميمون هو القرشى وفى « تهذيب الكمال » (ج ٢/ لوحة ١٠٨٤) أنه يروى عن سالم بن عبد الله بن عمر فقد قال البخارى فيه : « منكر الحديث » يعنى لا تحل الرواية عنه كما هو مصطلحه .

وقال ابن حبان يروى أحاديث موضوعة .

وقالَ ابن معين « ليس حديثه بشىء وسيأتى الكلام عليه فى الحديث رقم «١٠» .

....

والحديث أخرجه أبو نعيم الأصبهانى فى « معرفة الصحابة » (٢/١٧٦ - ١٧٧) وإسناده ضعيف جداً .

وفيه عمرو بن الحصين وهو متروك .

قال أبو حاتم : ذاهب الحديث .

وقال أبو زرعة : واه .

وقال الدار قطنى : متروك .

وقال ابن عدى حدث عن الثقات بحديث منكر . .

وأورده ابن الأثير فى « أسد الغابة (١/٢٠١) فى « ترجمة بدر بن عبد الله المزنى أنه قال : قلت يا رسول الله إنى رجل محارب أو محارف ولا ينمى لى مال فقال لى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره ، وعزاه لابن منده وأبو نُعيم .

ولبعضه شاهد

أخرجه الطبرانى فى « الدعاء الكبير » (١٠٥٩) من طريق محمد بن سهل حدثنى أبى أنه كان فى مجلس الحجاج بن يوسف وهو يعرض خيلاً وعنده أنس - رضى الله عنه - فقال : يا أبا حمزة إن هذه الخيل التى كانت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ؟

قال تلك والله كما قال الله ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ وهذه هيئت بالرياء والسمعة فغضب الحجاج وقال : « لولا كتاب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان إلىّ لفعلت ولفعلت » فقال له أنس : إنك لن تطيق ذلك لقد علمنى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما أحترز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد . فجثا الحجاج على ركبتيه وقال : « علمنيهن يا عم فقال : لست بأهل فدسَّ إلىّ عياله فأبوا عليه .

قال محمد بن سهل قال أبى حدثنى بعض بنيه أنه قال : فذكره .

وإسناده ضعيف جداً

فيه محمد بن سهل متهم بوضع الحديث

ومن طريق إبان بن أبى عياش ، عن أنس بن مالك قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن انظر إلى أنس بن مالك خادم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فادن مجلسه وأحسن جائزته ، وأكرمه قال فأتيته فقال لى ذات يوم : يا أبا حمزة إنى أريد أن أعرض عليك خيلى ، فتعلمنى أين هى من الخيل التى كانت مع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فعرضها فقلت شتان ما بينهما كانت تلك أوراثها وأبوالها وأعلافها أجر ، فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذى فى عيناك فقلت : ما تقدر على ذلك قال ولم ؟ قلت : لأن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – علمنى دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال : يا أبا حمزة علمه ابن أخيك محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لابنه : ايت عمك أنساً فسله أن يعلمك ذلك . قال آبان فلما حضرته الوفاة دعانى فقال : يا أحمر إن لك إلىّ انقطاعاً وقد وجبت حرمتك ، وإنى معلمك الدعاء الذى علمنى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فلا تعلمه من لا يخاف الله أو نحو ذلك قال تقول : .فذكره .

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٤٨) وإسناده ضعيف جداً .

– إبان بن أبى عياش فيروز البصرى أبو إسماعيل العبدى متروك تالف . تركه أحمد وابن معين والنسائى .

وانظر ميزان الاعتدال (١/١٠ – ١٥) .

٦ - وأخرج الطبراني فى الأوسط عن عائشة عن النبى - ﷺ - قال : لما [أهبط](١) الله آدم إلى الأرض قام وجاء الكعبة وصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء :

« اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم إنى أسألك إيماناً يباشر قلبى ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى ورضينى بما قضيت لى ، فأوحى الله تعالى :

---

(١) سقط من الأصل واستدركناه من مجمع الزوائد (١٠/١٨٣) .

٦ - حديثٌ ضعيف

أخرجه الطبرانى فى الأوسط - كما فى المجمع - (١٠/١٨٣) قال الهيثمى فى المجمع :

« وفيه النضر بن طاهر وهو ضعيف » .

قال ابن عدى يسرق الحديث وكذبه أبو عاصم وانظر الميزان (٤/٢٥٨-٢٥٩) وأخرجه الأزرقى فى « أخبار مكة » (١/٤٤) قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى هشام بن سليمان المخزومى عن عبد الله بن أبى سليمان مولى بنى مخزوم أنه قال : طاف آدم سبعاً بالبيت حين نزل ثم تجاه باب الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال : فذكره .

وإسناده ضعيف وفيه علل :

الأولى : هشام ابن سليمان ضعيف لاسيما إذا روى عن غير ابن جريج وروايته هنا عن غير ابن جريج .

قال العقيلى : فى حديثه عن غير ابن جريج وهم .

وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ومحله الصدق ، ولخص الحافظ حاله فى التقريب فقال « مقبول » يعنى عند المتابعة .

﴾ يا آدم قد قبلت توبتك ، وغفرت لك ذنبك ، ولن يدعوا أحد بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنبه ، وكفيته الهم من أمره وزجرت عنه الشيطان وانجزت له من وراء كل تاجر ، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها .
له شاهد من حديث بريدة .
وأخرجه البيهقى فى الدعوات الكبير .

الثانية : الإعضال .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى « اليقين » (٢٩) من طريق القاسم بن هشام ثنا آدم ابن إياس ثنا شهاب بن خراشى ثنا عبد الله بن راشد عن عون بن خالد قال وجدت فى بعض الكتب : إن آدم – عليه السلام – ركع إلى جانب الركن اليمانى ركعتين ثم قال : فذكره وإسناده ضعيف .
آدم بن إياس ثقة عابد .
شهاب بن خراش صدوق ويخطىء .
وعبد الله بن راشد فيه كلام .

٧ - وأخرج أبو نعيم والخطيب فى « رواة مالك » والديلمى فى مسند الفردوس عن على قال قال رسول الله - ﷺ - :

« من قال فى كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر » .

---

٧ - إسناده ضعيف

أخرجه أبو نُعيم فى « الحلية » (٢٨٠/٨) والخطيب فى « التاريخ » (٣٥٩/١٢) من طريق إسحاق بن رزيق ثنا سالم الخواص عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : فذكره قال أبو نعيم : « غريب من حديث سالم عن مالك » سالم بن ميمون الخواص .

قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه .

قلت : تابع سالم عن مالك به . والفضلُ بنُ غانم .

أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٥٨/١٢) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (١٨٥) فى وابن الجوزى « العلل المتناهية » (٨٣٧/٢ - ٨٣٨) .

وإسناده ضعيف

الفضل بن غانم . قال الدارقطنى وابن الجوزى : « ليس بالقوى » وقال ابن معين : ليس بشيء .

وضعفه الخطيب .

وأورد الإمام الذهبى هذا الحديث فى ترجمته من الميزان .

- وإسحاق ابن رزيق لم أعرفه .

٨ - وأخرج الطبرانى عن [ابن مسعود][١] قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » .

---

(١) هكذا وقع فى المخطوطة والصواب عن « جرير بن عبد الله » والمصنف رحمه الله تعالى تبع فيه الهيثمى فى المجمع (١٢٨/١٠) فقد ذكره الهيثمى عن « ابن مسعود » وقد خطأ الهيثمى فى ذلك الحافظ ابن حجر كما فى هامش المجمع والله أعلى وأعلم .

٨ - حديثٌ ضعيف جداً

أخرجه الطبرانى فى الكبير (ج ٢ رقم ٢٤١٩) من طريق محمد بن الزبرقان عن مروان بن سالم عن أبى ذرعة عن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

وإسناده ضعيف جداً

- محمد بن الزبرقان خف ضبطه فلخص الحافظ حاله فى التقريب فقال : صدوق ربما وهم .
- مروان بن سالم هو الغفارى أبو عبد الله الجزرى الهالك تركه النسائى والدارقطنى .

وقال النسائى وأحمد والعقيلى : ليس بثقة .

وقال البخارى ومسلم وأبى حاتم والبغوى وأبو نُعيم « منكر الحديث » (يعنى لا تحل الرواية عند البخارى) .

وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم .

والحديث ضعفه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى فى « تفسيره (٦٠٨/٤) » .

وقد صحت أحاديث فى فضل قراءة هذه السورة لكن ليس لها تعلق بالرزق هنا .

٩ - وأخرج أحمد بسندٍ جيد عن أبي بن كعب قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها لك قال :
« إذاً يكفيك ما همّك من دنياك وآخرتك » .

---

٩ - حديثٌ حسن

أخرجه أحمد فى « مسنده » (١٣٦/٥) من طريق وكيع بن الجراح ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه قال قال رجل يا رسول الله : أرأيت إن جعلت صلاتى كلها عليك قال فذكره .

وسنده حسن لأجل الكلام الذى فى عبد بن عقيل قال الهيثمى فى المجمع (١٦٠/١٠) إسناده جيد .

وتابع وكيع بن الجراح على هذا الحديث قبيصة بن عقبة فرواه عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل عن أبّى كعب قال كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا ذهب ربع الليل قام فقال : « يا أيها الناس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه فقال أبيّ ابن كعب يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك منها ؟ قال « ما شئت » قال الربع قال « ما شئت وإن زدت فهو خير لك » قال النصف قال « ما شئت » وإن زدت فهو خير لك » قال الثلثين قال : « ما شئت وإن زدت فهو خير » قال يا رسول الله أجعلها كلها لك قال : فذكره .

أخرجه الترمذى (١٥٢/٧ - ١٥٣ تحفة) والحاكم (٤٢١/٢ ، ٥١٣) .
قال الترمذىّ .
قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

وأخرجه إسماعيل القاضى فى « فضل الصلاة على النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - » (١٤) من طريق سعيد بن سلام العطار عن سفيان به .
وسعيد بن سلام العطار هالك .
كذبه أحمد .

وخالفهم على بن عبد الله فرواه عن سفيان عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمى قال قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :
« آتانى آت من ربى فقال : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : « إن شئت . قال ألا أجعل ثلثى دعائى لك ؟ قال إن شئت . قال : ألا أجعل دعائى كله لك ؟ قال : فذكره .

أخرجه إسماعيل القاضى الجهضمى فى « فضل الصلاة على النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – (١٣) .

قال العلامة حافظ الوقت الألبانى فى تحقيقه لفضل الصلاة على النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – :
« وهذا حديث مرسلٌ صحيح الإسناد » .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ – فيه الحث بالصلاة على النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فى كل أحيان المؤمن دون تعدى ما أمر رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – كالتسليم خلف الآذان والتسيد فى الصلاة الإبراهيمية (أى التشهد) .
٢ – فيه حث وإرشاد أن من لم يصل على النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – خطأ الجنة ففى الحديث :
من ذكرت عنده فلم يصل علىّ خطأ أبواب الجنة » .
٣ – فيه إتباع لما أمر الله فقد قال الله – عز وجل – فى كتابه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ .

وللحديث ألفاظ أخرى خرجتها فى « تحفة المعالم شرح مستدرك الحاكم » برقم (٨٨٧٢) يسر الله إتمامها .

....

وجاء من حديث أبي هريرة كما عند البزار وسنده ضعيف .

وجاء من حديث محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده أن رجلاً قال فذكره .

قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٦٠) وسنده حسن .

١٠ - وأخرج الطبرانى بسنده وحسنه[١] والبيهقى عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - كان يقول :
« اللهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى » .

---

١٠ - حديثٌ ضعيف

أخرجه الحاكم (٥٤٢/١) من طريق سعيد بن سليمان الواسطى ثنا عيسى بن ميمون مولى القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يدعوا : فذكره وتابعه أحمد بن بشير عن عيسى بن ميمون به أخرجه ابنُ عدى فى « الكامل » (١٧٠/١) .

قال الحاكم « هذا حديثٌ حسن الإسناد (!) والمتن غريب وقال الذهبى « عيسى بن ميمون متهم .

وعزاه الهيثمى فى المجمع (١٨١/١٠) إلى الطبرانى فى الأوسط وقال : « وإسناده حسن » .

قلت سعيد بن سليمان الواسطى ثقة من شيوخ البخارى وأبى داود .

١١ - وأخرج المستغفرىّ فى الدعوات عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله - ﷺ - :
« ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن » .

---

١١ - حديثٌ ضعيف

أخرجه أبو يعلى فى « مسنده » (٣/٣٤٦) من طريق محمد بن أبى حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

والمصنف رحمه الله قصر فى العزو كيف ذلك وهو فى مسند أبو يعلى وهو مشهور ، قال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٤٧) « وفيه محمد بن أبى حميد وهو ضعيف » .

وتعلل الشيخ العجلونى فى « كشف الخفاء » (١/٤٠٣) فقال : « وقال ابن الغرس : قال شيخنا صحيح » .
فلعله أراد باعتبار إنجباره فتدبر (!)
قلت والطريق الذى يجبر أخاه لا يكون فيه كذاباً ولا متروكاً أو شديد الوهم كما هو مقرر فى أصل هذه الصناعة .

فإن كان يقصد حديث على « الدعاء سلام المؤمن وعماد الدين ونور السموات » الذى :

أخرجه أبو يعلى (١/٣٤٤) وابن عدى فى « الكامل (٦/٢١٨١) والحاكم (١/٤٩٢) والقضاعى فى مسند الشهاب (١٤٣) وهو حديث لا يساوى تسويده وهو حديثٌ موضوع وانظر لذلك ضعيفه حافظ الوقت الشيخ الألبانى حفظه الله (١٧٩) .

وقد خرجته فى « تحفة المعالم شرح مستدرك أبى عبد الله الحاكم » برقم ١٨٤٦) وبينت هناك وهم الذهبى مع الحاكم والحمد لله .

وللجزء الأخير من الحديث شواهد كثيرة صحيحة وردت فى فضل الدعاء منها :

ما أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ١٤٣) وأبو داود (١٤٧٩) والترمذىّ (١٢١/٩ تحفة) والنسائى وأحمد (٢٦٧/٤ ، ٢٧١ ، ١٧٦) وابن ماجة (٣٨٢٨) والحاكم (٤٩٠/١ - ٤٩١) والطبرانى فى « الصغير » (٩٧/٢) وغيرهم من حديث النعمان بن بشير - رضى الله عنهما - عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿ وقال ربكم أدعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ وله شاهد عن أنس كما خرجته فى التحفة .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - إن كثرة الدعاء شيء محبب إلى الله تعالى كما فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « ليس شىء أكرم على الله من الدعاء » رواه البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وأحمد والحاكم .

٢ - إن الدعاء هو أصل العبادة كما فى حديث أنس - رضى الله تعالى عنه - أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « الدعاء مخ العبادة » ومعناه أن الدعاء هو لب العبادة وهو تمام الإخلاص لله - عز وجل - وذلك فى تفرده سبحانه دون أى شىء غيره وهذا حقيقة وعين يقين التوحيد .

٣ - الدعاء بكشف الكرب قال - جل شأنه وعز جاره - ﴿ وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ﴾ .

والدعاء صلاة كما فسر العلماء أن الصلاة دعاء ومعناها الخشوع والإزلال والإزعان لله - عز وجل - لإنك تدعوه فى كل حركة وفى كل ساكنة وتخاطب ربك وفيها تحمده وفيها تستعين به لا بأحدٍ غيره وفيها تسبحه وفيها تكبره وفيها يقول سجد سمعى وبصرى وعصبى ودمى ومخى لله هذا كله دعاء ورجاء أن يغفر لك أو يكشف عنك ما أنت فيه أو ما ألمحت فيه من ذنوب والله أعلم .

١٢ - أخرج[١] عن أم سلمة قالت كان رسول الله - ﷺ - يقول بعد صلاة الفجر :
« اللهم إنى أسألك رزقاً طيباً وعلماً نافعاً وعملاً متقبلاً » .

---

(١) هكذا وقع فى المخطوطة ولعل هناك سقط كما هو ظاهر أو لعله عطفه على الذى مر قبله والله أعلى وأعلم .

١٢ - حديثٌ صحيح

أخرجه الطبرانى فى « الصغير » (٢٦٠/١) من طريق النعمان ابن عبد السلام عن سفيان الثورى عن منصور عن الشعبى عن أم سلمة قالت كان النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : بعد صلاة الفجر : فذكره .

وإسناده صحيح

قال الطبرانى لم يروه عن سفيان إلا النعمان تفرد به عامر .

قلت : والنعمان ابن عبد السلام ثقة صاحب سفيان وهو من أوثق الناس فى سفيان .

وقد خالف النعمان بن عبد السلام على هذا الحديث سنة فحول هم :

وكيع بن الجراح ، وعبد الرزاق ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ومحمد بن جعفر ، وأبو نعيم ، وإسماعيل بن عمرو كلهم يرونه عن سفيان الثورى عن موسى ابن أبى عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يقول دبر صلاة الفجر : فذكره .

أخرجه أحمد (٢٩٤/٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (٢٠٢) وعبد بن حميد فى « المنتخب » (١٥٣٥) وعبد الرزاق (٣١٩١) وابن أبى شيبة (٢٣٤/١٠) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (ج ٢٣ رقم ٦٨٥ ، ٦٨٩) وفى « الدعاء الكبير » (٦٦٩) .

....

وتابع سفيان على هذا الحديث ستة فحول أيضاً هم :
شعبة ، ومسعر ، وأبو عوانة ، عمر بن سعيد ، ويحيى بن سعيد وبهز بن أسد كلهم يرونه عن موسى بن أبى عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم به .

أخرجه ابن ماجة (٩٢٥) والحميدى (٢٩٩) وأحمد (٢٩٤/٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) والطيالسى (١٦٠٥) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٥٤ ، ١١٩) وأبو يعلى فى مسنده (٣٦١/١٢ ، ٣٨٢ ، ٤٣١) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (٦٧١ ، ٦٧٢) وابن عبد البر فى « جامع بيان العلم وفضله » (١٦٢/١) .

قال البوصيرى فى الزوائد « رجاله إسناده ثقات خلا مولاً لأم سلمة فإنه لم يسم ولم أر أحد ممن صنف فى المبهمات ذكره ولا أدرى ما حاله » (!)

قلت : فيه نظر .
فقد سماه الحافظ ابن حجر رحمه الله فى « النكت الظراف على الأطراف » من كتاب تحفة الاشراف للمزى (٤٦/١٣) قال :

« قلت اسم هذا المولى « عبد الله بن شداد » قال الدارقطنى فى « الأفراد » :
حدثنا المحاملى ثنا أحمد بن إدريس ثنـا شـاذان ثنا سفيان عن موسى بن أبى عائش عن عبد الله بن شداد عن أم سلمة به وقال : تفرد به أحمد بن إدريس يعنى بتسميته أو بخصوص روايته عن شاذان .

قلت : ومن طريق الدارقطنى أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٩/٤) وقال :
« حال على بن عمر : لم يقل فيه عن عبد الله بن شداد غير الخرمى عن شاذان » ا هـ .

قلت وإسناده كلهم ثقات إلا أحمد بن إدريس بن يوسف بن شداد أبو جعفر المخرمى .

فقد ترجمه الخطيب فى « التاريخ » (٣٩/٤) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .
فعلى الأقل يكون مجهول الحال .

....

قلت : والحديث جاء تسمية فيه عند الطبرانى فى المعجم الكبير (ج ٢٣ /رقم ٦٨٩) بأنه سفينة مولى لأم سلمة . وذلك :
من طريق إسماعيل بن عمرو ثنا سفيان عن موسى بن أبى عائشة عن سفينة لأم سلمة عن أم سلمة عن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – نحوه وبه تنتفى الجهالة المذكورة .

وإسناده ضعيف جداً
إسماعيل بن عمرو البجلى ضعفه أبو حاتم والدارقطنى وابن عقده والأزدى .

وقال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير عين الثورى ، وقد ناقشنى شيخنا أبو إسحق الحوينى أعزه الله فى هذا الإسناد فقال :

« ليس المولى هو سفينة مولى رسول الله وأم سلمة لأن الإمام المزى ذكره فى تحفه الأشراف (٤٦/١٣) وقال : « عن مولى لأم سلمة ويقال مولاة لأم سلمة » .

فقال الحافظ ابن حجر فى النكت الظراف أنه عبد الله بن شداد وذكره الدارقطنى فى الأفراد » ا.هـ .

والذى جعلنى أجزم بأنه مولى لأم سلمة أننى استقريت مسند أم سلمة كله فى مسند أحمد والحميدى وأبو يعلى ومسند الشهاب للقضاعى فلم أر أشهر من سفينة – وإليك أسماء الموالى لأم سلمة التى وقفت عليها وليست مشهورة كسفينة .

١ – عبد الله بن شداد انظر مسند أحمد (٣١٧/٦) .
٢ – نبهان مسند الحميدى (٢٨٩) وأنساب البلاذرى (٥١٣/١) .
٣ – ثابت مسند أحمد (٣١١/٦) وابن ماجة (١١٥٩) .
٤ – سليمان بن بابيه مولى آل نوفل مسند أبو يعلى (٤٤٩/١٢ – ٤٥٠) .
٥ – أبو الجراح مولى أم سلمة مسند أبو يعلى (٣٧٣/١٢) .
٦ – ناعم مولى أم سلمة مسند أحمد (٢٩٦/٦ ، ٣٢٣) .
٧ – عبد الله بن رافع مسند الحميدى (٢٩٤) وأحمد (٣١٤/٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣) .

....

٨ – السائب مسند أحمد (٦/٣٠١ ، ٢٩٧) وأبو يعلى (١٢/٤٠٤ ، ٤٦٠) .

٩ – أما سفية وانظر مسند أحمد (٦/٢٠٦ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٩) وأبو يعلى (١٢/٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٤١١) والطبراني فى الكبير (ح ٢٣ /رقم ٦٩٨ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣) ومشكل الإثار (٤/٢٣٥ – ٢٣٦) .

وانظر من ذكره فى معجم الطبراني (ح ٧ رقم ٦٤٤٧) .

وانظر « الفخر المتولى ممن انتسب للنبى من الخدم والمولى » للسخاوى (رقم ٢ ، ٤ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٦٧) وهذا من القرائين .

قرينة أخرى وهى أنه قد جاءت أحاديث بأسانيد أخرى عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة عن النبى فى كتب فيصرح بأنه سفينة مولى لأم سلمة فى كتب أخرى وانظر مثالاً على ذلك :

ما أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (١٠/١١٠ – ١١١) من طريق ابن شهاب حدثه عن سالم بن عبد الله عن مولى لأم سلمة عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : « لا تصحب الملائكة رفقه منها جرس » .

فصُرح بالتحديث بأنه المولى هو سفينة مولى أم سلمة عنها وانظر معجم الطبراني الكبير (ج ٢٣ /رقم ٦٩٠) وأبو يعلى فى مسنده (١٢/٣٧٣ – ٣٧٤) .

قال شيخنا أبو إسحق لو سلمنا جدلاً أنه سفينة فنحتاج إلى الجمع بينهما وذلك بالنظر فى إسناد كل من الطريقين .

قلت أما إسناد الذى فيه عبد الله بن شداد .

فرجال إسناده كلهم ثقات حاشا أحمد بن إدريس بن يوسف على ما مر مجهول الحال .

وأما إسناد الذى فيه سفينة ففيه إسماعيل بن عمرو البجلى فهو ضعيف .

قال شيخنا نص ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل أن رواية مجهول الحال تقدم على الضعيف .

....

قلت وبها تترجح رواية عبد الله بن شداد على سفينة مولى لأُم سلمة والله أعلى وأعلم بالصواب . وعلى كل فالحديث صحيح كما تقدم .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - الدعاء دبر الصلوات قال الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى فى تعليقه على المشكاة (٧٧٠/٢) :

« وهو دليل صريح على مشروعية الدعاء بعد السلام من الصلاة خلافاً لبعض الكبار » ا.هـ.

قلت والدليل على ذلك أحاديث كثيرة منها :

ما أخرجه مسلم (٨٩/٥ نووى) والدارمى (٣١١/١) وأبى عوانه (٢٤٢/٢) وأبو داوذ (٣٧٧/٤ عون) والترمذى والنسائى وابن ماجة (٩٢٨) والبيهقى (١٨٢/٢) وأحمد (٢٧٥/٥ ، ٢٧٩) وغيرهم عن شداد أبو عمار حدثنا أبى أسماء الرحبى عن ثوبان قال كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال :

« اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام » .

٢ - فيه الحض على المواظبة على الاستغفار بعد الصلاة ثم يسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ويكبر الله أربعاً وثلاثين حتى يكمل المائة وذلك لحديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال :

« من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثين وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر » .

رواه مسلم وأحمد وأبى عوانة والبيهقى وابن السنى .

١٣ - أخرج المستغفرى عن عراك بن مالك أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فعطف فى باب المسجد فقال : « اللهم إنى أجبت دعوتك وصليت فريضتك ، وامتثلت لما أمرتنى فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين » .

١٤ - وأخرج البخارى فى الأدب المفرد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله ابن [عمرو][1] أن النبى - ﷺ - قال :
« إن نوحاً عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة مال لابنه : آمرك باثنتين لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شىء ومنها يرزق كل شىء حى » .

---

١٣ - لم أقف عليه

(١) وقعت فى المخطوطة « ابن عمر » وهو خطأ والصواب ما اثبتنا كما فى مخارج الحديث .

١٤ - حديثٌ صحيح

أخرجه البخارىّ فى « الأدب المفر (ص ١١١) وأحمد فى « مسنده » (١٦٩/٢ ، ٢٢٥) وابن أبى الدنيا فى « التواضع » (٢٠٦) ، والحاكم (٤٩/١) من طريقين عن الصقعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبدالله ابن عمرو قال أتى النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أعرابى عليه جبة من طيالسة مكفوفة بديباج أو مزورة بديباج فقال : « إن صاحبكم هذا يريد أن يرفع كل راع ابن داع ويضع كل رأس بن رأس » فقام إليه النبى - صلى الله عليه وآله وسلم فاجتذبه فقال : « لا أرى عليك ثياب من لا يعقل » ثم رجع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فجلس فقال : فذكره .

وإسناده صحيح

الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير الأزوى ثقة . والحديث عزاة الهيثمى فى المجمع للطبرانى .

....

وأورده الحافظ ابن كثير فى « تفسيره » (٤٥/٣) وعزاه للإمام أحمد .

وأخرجه أحمد فى « الزهد » (ص ٥١ - ٥٢) والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » (٥٩٥) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن المجبر وهشام بن سعد يرونه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار به مرسلاً .

وإسناده ضعيف

- هشام بن سعد صدوق له أوهام .
- محمد بن عبد الرحمن المجبر قال ابن معين : محمد بن المجبر ليس بشىء . وقال ابن حبان « ممن ينفرد بالمعضلات عن الثقات ويأتى بأشياء مناكير عن أقوام مشاهير لا يحتج به . وقال البخارى سكتوا عنه وقال النسائى وجماعة متروك .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - فيه الحث على عدم الكبر وذمه إذا تعالى رجل بسوء فهمه وهذا ما أشار إليه الإمام البخارى رحمه الله تعالى فى تبويبه له فى الأدب المفرد « بباب الكبر » .
٢ - فيه الحث على بيان خطأ من لا يفهم ولا يعقل خاصة إذا كان فيما يتعلق أو يخص تبين أمر عام للبشر فيه صلاحهم .
٣ - فيه الحث على نصح الآباء للأبناء بما ينفعهم فى دنياهم وفى آخراهم كأمر التوحيد .
٤ - فيه تربية الجانب العقائدى للولد والإخلاص لله وحده دون غيره من الشرك وذلك ببيان أصل التوحيد له .
٥ - فيه الحث على كتابة الوصية الجامعة للوالد حتى لا يتفرق الأولاد من بعده وما أجمل وصية كوصية التقوى أو ماله وما عليه وحتى يصله نفعهم ودعائهم له ولأن الأولاد من كسب الموصى كما فى حديث عائشة الصحيح - رضى الله عنها - ومن الأحاديث التى تحض على كتابة الوصية ولا يتوانى فيها المرء لحظة هو :

١٥ - وأخرج المستغفرى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله - ﷺ - : « ألا أدلكم بما أمر به نوح إبنه أن يقول سبحان الله وبحمده فإن كل شىء يحمده وهى صلاة الخلق وبها يرزقون » .

ما أخرجه البخارى (٣٥٥/٥ فتح) ومسلم (٧٤/١١ ، ٧٥ نووى) والنسائى (٢٣٩/٦) وأبو داود (٦٣/٨ عون) والترمذى (٣٠٥/٦ تحفة) وابن ماجة (٢٦٩٩) وجماعة غيرهم من طرق عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « ما حق إمرىءٍ مسلم يبيت ليلتين وله شىء يوصى فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده » .

وهذه من الأشياء التى تغافل الناس عنها وإلا فقد يذهب المرء وعليه دين ولم يقم أحد بتسديد دينه عنه فيحبس فى قبره حتى يسدد عنه .
قلت : ولله در من يحافظ على هذه السنة فهى نجاة له فى الدنيا والآخرة .
وذلك كما شرحته مفصلاً فى كتابى « معالى البيان شرح حديث إذا مات الإنسان » .
ولله الحمد أولاً وآخراً .

١٥ - إسنادهُ ضعيف

أخرجه ابن جرير كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (٤٦/٣) من طريق نصر بن عبد الرحمن الأودى حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - : ألا أخبركم بشىء أمر به نوح إبنه ؟
« إن نوحاً - عليه السلام - قال لبنيه يا بنى آمرك أن تقول سبحانه الله فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق » .

قال الحافظ ابن كثير : إسناده ضعيف فإن الأودى ضعيف عند الأكثرين »
ا.هـ .

....

قلت وهذا التعليل من الحافظ ابن كثير رحمه الله على الأودى فقط ففيه نظر كيف ذلك وفيه علل أخرى قادحة فى الإسناد :

الأولى محمد بن يعلى السلمى أبو على الكوفى ولقبه زنبور .

قال البخارى : « يتكلم فيه وهو ذاهب الحديث .

تركه أبو حاتم وابنه ، وقال النسائى « ليس بثقة وضعفه الساجى والعقيلى وقال « منكر الحديث يتكلمون فيه » .

وقال ابن عدى والخطيب ولا يتابع على حديثه .

وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به فيما خالف الثقات من الروايات ولا فيما انفرد وإن لم يخالف الإثبات .

وإن فيه ما مر لكنه لم ينفرد به فقد تابعه عمرو بن محمد العنقزى وعبيد الله بن موسى قالا حدثنا موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم عن جابر به .

أخرجه ابن حبان فى المجروحين (٢/٢٣٥) مع زيادات وعمرو بن محمد ، وعبيد الله بن موسى ثقتان

الثانية : موسى بن عبيدة الريذى ضعيف .

قال ابن حبان يروى عن الثقات ما ليس من حديث الإثبات من غير تعمد له فبطل الاحتجاج به من جهة النقل وإن كان فاضلاً .

قال الجوزجانى سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا تحل الرواية عندى عنه وفى رواية عنه قال : لا يكتب حديثه » .

وقال البخارى وأحمد أبو حاتم « منكر الحديث » .

وضعفه يحيى ابن معين وابن المدينى والترمذى والنسائى ويعقوب بن شيبة .

وقال أبو زرعة « ليس بقوى » .

....

وقال ابن المدينى « ليس بشىء » .
ومنه تعلم تقصير الحافظ رحمة كما رأيت ويعتذر عنه بأنه اقتصر على الأودى لأن مكان التفسير لا يتحمل النقد بهذه الصورة الموسعة .

وله شاهد من حديث ابن عمر .

أخرجه البزار (٤/٧ – ٨) من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : « ألا أخبركم بوصية نوح إبنه قالوا بلى قال أوصى نوح ابنه فقال لابنه : يا بنى إنى أوصيك باثنتين وأنهاك عن إثنتين أوصيك بقول لا إله إلا الله فإنها لو وضعت فى كفة ووضعت السموات والأرض فى كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص إلى الله وتقول سبحان الله العظيم وبحمده فإنها عبادة الخلق وبها تقطع أرزاقهم وأنهاك عن اثنتين الشرك والكبر فإنهما يحجبان عن الله قال فقيل يا رسول الله أمن الكبر أن يتخذ الرجل الطعام فيكون عليه الجماعة أو يلبس النظيف قال ليس يعنى بالكبر إنما الكبر أن تسفه الخلق وتغمض الناس » .

وقوله : « وتغمص الناس » أى تحتقرهم .
قال البزار : لا نعلم أحداً رواه عن عمرو عن ابن عمر إلا ابن إسحق ولا نعلم حدث به عن أبى معاوية إلا إبراهيم بن سعيد .

وقال الهيثمى فى المجمع (٨٤/١٠) « رواه البزار وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح » .

١٦ - وأخرج المستغفرى عن ابن عمر أن رجلاً قال يا رسول الله [أشكو إليك][(١)] قلة ذات يد فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق قال : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، استغفر الله العظيم مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلى الصبح فإن الدنيا تأتيك صاغرة راغمة » .

---

(١) ما بين المعكوفين زدناه من المجروحين وابن عدى فى الكامل حتى يتمشى المعنى .

١٦ - حديث موضوع

أخرجه ابن حبان فى « المجروحين » (١٣٨/١) وابن عدى فى « الكامل » (٣٣٦/١) من طريق إسحاق ابن إبراهيم الطبرى عن عبد الله بن الوليد الطبرى عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فشكى إليه ديناً فقرأ فقال : فذكره .

وزاد ابن حبان فى آخره « ويخلق الله (عز وجل) من كل كلمة تقولها ملكاً يسبح له لك ثوابه إلى يوم القيامة » ثم ساق خبراً آخر وقال : وهذان خبران موضوعان لا أصل لهما ... ثم قال : فأما الحديث الأول (أى حديثنا هذا) فلا أصل له بجملة ولا أشك أنه موضوع على مالك وسنده تالف .

إسحاق ابن إبراهيم قال ابن عدى والدارقطنى وابن حبان ويروى عن الفضيل ابن عياض « منكر الحديث وزاد الفضيل حداً يأتى عن الثقات بالموضوعات لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب .

قال ابن عدى : باطل عن مالك ووافقه الذهبى فى الميزان (١٧٧/١) .

١٧ - وأخرج المستغفرى عن هشام بن عبد الله بن الزبير أن عمر ابن الخطاب أصابته مصيبة فأتى النبى - ﷺ - وشكى إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر فقال النبى - ﷺ - :

« إن شئت أمرت لك بوسق وإن شئت علمتك كلمات هى خير لك منه ، قل اللهم احفظنى بالإسلام قاعداً ، وقائماً وراقداً ولا تطمع فىّ عدواً ولا حاسداً ، وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذى هو بيدك كله » .

---

١٧ - حديثٌ حسنٌ بشواهده

أخرجه ابن حبان (١٤٣/٢ إحسان) وفى « الموارد (٢٤٣٠) والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » (٧٦٢) من طريق معلى بن رؤبة التميمى هو الحمصى عن هاشم بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمرْ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

وإسناده ضعيف وهو حسن بشواهده

وقد قصر المصنف رحمه الله فى عزوة للمستغفرى وهو عند ابن حبان والخرائطى وهما أشهر .

- هاشم بن عبد الله بن الزبير لم يسمع من عمر . وهذا ما أشار إليه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٠٤/٢/٤) فقال : روى عن عمر - رضى الله عنه - مرسل وروى عنه معلى بن رؤبة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
- والمعلى بن رؤبة لم أقف عليه . ووقع فى موارد الظمآن « معلى بن روية » وهو خطأ والصواب « بن رؤبة » .

....

ويشهد له :

ما أخرجه الحاكم (١/٥٢٥) من طريق الليث بن سعد حدثنى خالد بن زيد عن سعيد ابن أبى هلال عن أبى الصهباء عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أخبره ابن مسعود - رضى الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه كان يدعوا اللهم احفظنى بالإسلام قائماً واحفظنى بالإسلام قاعداً واحفظنى بالإسلام راقداً ولا تشمت بى عدواً ولا حاسداً اللهم إنى أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك » .

قال الحاكم « صحيح على شرط البخارى » .

وقال الذهبى « أبو الصهباء لم يخرج له البخارى .

- سعيد بن أبى هلال تكلم فيه ابن حزم تبعاً للساجى فقال فيه : ضعيف . (!) قلت وهو مردود عليهما وانظر رد الحافظ ابن حجر فى « هدى السارى (ص ٤٠٦) والفتح (١٣/٣٥٦ ، ٣٥٧) .
- وأبو الصهباء لعله الكوفى الذى ذكره الحافظ فى الكنى فقال فيه « مقبول » يعنى عند المتابعة .

١٨ - وأخرج المستغفرى عن على قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أيما أحب إليك خمسمائة شاة ورعاؤها [أحبوها][1] لك أو خمس كلمات تدعو بهن قل : اللهم أغفر لى ذنبى وطيب لى كسبى ووسع لى فى خلقى ولا تمنعنى مما قضيت لى ولا تذهب نفسى إلى شىء صرفته عنى » .

١٩ - وأخرج البزار والحاكم والبيهقى فى « الدعوات عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قالت أبى ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله - ﷺ - وقال :

« كان عيسى يعلمه الحواريون فلو كان عليك مثل أحد لقضاه الله عنك قالت : بلى قال : « قولى اللهم [فارج][2] الهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا ، والآخرة رحيمهما أنت رحمانى - وفى لفظ - أنت ترحمنى - فارحمنى رحمة تغننى بها عن رحمة من سواك[3] قال

---

(١) وقعت فى المخطوطة « أحبها » وهو خطأ ولعله « أحبوها » كما هو ظاهر من السياق والله أعلم .

١٨ - لم أقف عليه

(٢) وقعت فى المخطوطة « خارج » والصواب ما أثبتنا .

(٣) إلى هنا هو لفظ البزار والباقى كله لفظ الحاكم .

١٩ - إسنادهُ ضعيف جداً

أخرجه البزار (٤/٥٢) والحاكم (١/٥١٥) من طريق يونس بن يزيد الايلى حدثنى الحكم بن عبد الله الايلى عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : دخل علىّ أبو بكر فقال : هل سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - دعاء علمنيه قالت ما هو ؟ قال :

كان عيسى ابن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله بذلك لقضاه الله عنهم : فذكره .

أبو بكر وكانت عليّ [ذبانة][1] من دين وكنت للدين كارهاً فلم ألبث قليلاً حتى جاءنى الله بفائدة فقضى الله بها عنى ما كان من الدين عليّ . قالت عائشة : وكان عليّ لأسماء دين وكنت أستحى منها وكنت أدعوا بذلك الدعاء فما لبثت غير يسير حتى جاءنى الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها وحليت إبنة عبد الرحمن بن أبى بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضلاً حسناً » .

(١) عند الحاكم « بقية » .
واللفظ للحاكم .
قال البزار : « والحكم ضعيف جداً وإنما ذكرناه إذ لم نحفظه عن غيره » .
وقال الحاكم : « احتج البخارى بعبد الله بن عمر النميرى وهذا حديث صحيح غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبد الله الأيلى » .
وقال الذهبى : قلت الحكم ليس بثقة .

قلت : تركه النسائى والدارقطنى وجماعة وكذبه أبو حاتم واتهمه الدارقطنى بوضع الحديث . وقال ابن معين ليس بثقة . قال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٨٦) رواه البزار وفيه الحكم بن عبد الله الأيلى متروك » .
ومنه تعلم وهم الحاكم بجزمه بصحة الحديث وفيه ما رأيت . والحديث عزاه المصنف إلى ابن أبى الدنيا فى الدعاء .

٢٠ – وأخرج أبو داود والبيهقى فى الدعوات : عن أبى سعيد أن النبى – ﷺ – رأى أبا أمامة فقال له : مالك ؟ قال هموم لزمتنى وديون قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قال :

« إذا أصبحت وإذا أمسيت قل : « اللهم إنى أعوذ بك من الكسل

---

٢٠ – إسناده ضعيف وهو حديثٌ صحيح

أخرجه أبو داود (٤/٤١٢ – ٤١٣ عون) من طريق غسّان ابن عوف انبأنا الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال دخل رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة قال : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت الصلاة ؟

قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله قال : فذكرة

وإسناده ضعيف

– غسان بن عوف قال الأزدى والساجى ضعيف وقال العقيلى لا يتابع على كثير من حديثه .

وقال الآجرى سألت أبا داود عن غسان بن عوف الذى يحدث عنه الجريرى بحديث الدعاء فقال : شيخ بصرى وهذا حديث غريب » ولعله سمع فى الاختلاط من الجريرى .

– سعيد إياس هو الجريرى اختلط قبل موته بثلاث سنين فخف ضبطه فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح وإلا فلا كما فصلته فى « فتح الله وحسن هبته بتبين حال كل راو واحترقت كتبه » والحمد لله .

– أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة ثقة مشهور بكنيته وهناك طريق آخرى ممن طريق حبوة بن شريح عن دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – عن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه قال : « أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله وتعدل الكفر بالدين قال نعم » .

وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال : فقلت ذلك فأذهب الله همى وقضى عنى دينى » .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » (!!) ووافقه الذهبى (!!)

قلت وهذا وهم منهما رحمهما والعجب من الذهبى وهو الذى نقل فى الميزان (٢٤/٢) عن دراج قال :
قال أحمد أحاديثه مناكير ، قال عياس عن يحيى ليس به بأس ، وقال عثمان بن سعيد عن يحيى ثقة ، وقال فضلك الرازى ما هو ثقة ولا كرامة ، وقال النسائى : منكر الحديث وضعفه أبو حاتم والدارقطنى وقال النسائى ليس منكر الحديث .
وقال أحمد : أحاديث دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد فيها ضعف .

وهناك أحاديث صحيحة تشهد لهذا الحديث منها ما رواه الجماعة إلا ابن ماجة وأخرجه الحاكم والبيهقى فى الدعوات وفى السنن عن أنس أن النبى - صلى الله عليه وآلهي وسلم - كان يدعو « اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة ، والغفله والعيلة والدلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيىء الإسقام » .

وأيضاً ما أخرجه أصحاب السنن وأحمد والخطيب فى تاريخه عن أنس أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يدعوا « اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

والحديث فى الباب عن عبد الرحمن بن أبى بكر وعمر وأبى هريرة وأبو بكرة وجماعة خرجتهم فى « فتح الملك المنان بتخريج موارد الظمآن » بالأرقام (٢٤٣٨ ، ٢٤٣٩ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤٦ . والحمد لله .

ولحديث أنس فوائد ذكرتها فى تخريج « ذم البخل ومدح الجود » للمناوى برقم (٧١) .

٢١ - وأخرج البيهقى عن على أن مكاتباً جاءه فقال أعنى على مكاتبتى فقال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله - ﷺ - لو كانت عليك مثل ثبير ديناً [لأداه][1] الله عنك قال : بلى قال : قل :

« اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك » .

---

(١) وقع فى المخطوطة « لاوان » .

٢١ - إسناده ضعيف

أخرجه الترمذى (٨/١٠ تحفة) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٣٠٤) وأحمد فى « مسنده » (١٥٣/١) والحاكم (٥٣٨/١) من طريق أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن إسحاق القرشى عن سيار أبى الحكم عن أبى ماثل ، عن على - رضى الله عنه - أن مكاتباً جاء فقال : إنى قد عجزت عن كتابتى فأعنى قال : « ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لو كان عليك مثل جبل ثبير ديناً أداه الله عنك قال : فذكره .
عند الحاكم « مثل جبل صبير » بالصاد المهملة والثبير جبير بمكة المكرمة رعاها الله وحماها من كل سوء .

قال الترمذى : « هذا حديثٌ حسنٌ غريب » .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » (!) ووافقه الذهبى !! وقد وهم الحاكم وتبعه الذهبى رحمهما الله .

- أبو معاوية هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفى عمى وهو صغير قديهم فى حديث غير الزهرى ورمى بالإرجاء .

قال ابن أبى شيبة وابن سعد ثقة وربما دلس .

- عبد الرحمن بن إسحق هو ابن سعد بن الحارث أبو شيبة الواسطى وليس القرشى كما زعم الحاكم وتبعه الذهبى ولم ينبه ولذلك صححوا الإسناد فالقرشى صدوق . أما الواسطى فضعفه أحمد وابن معين والنسائى وابن حبان وأبو حاتم والعقيلى والعجلى .

....

وقال ابن معين « ليس بشيء » .
وقال البخارى : « فيه نظر » وهو جرح شديد عنده .
وقال ابن خزيمة : « لا يحتج به » .
وقال أحمد وابن معين والنسائى : « ليس بذاك » .
وقال أبو زرعة : « ليس بقوى » ، ولخص الحافظ حاله فى التقريب فقال « ضعيف » .

ومما يؤيد أنه الواسطى أن فى ترجمته من التهذيب (١٣٦/٦) والميزان للذهبى (٥٤٨/٢) أنه روى عن سيار أبى الحكم . وروى عنه أبو معاوية بخلاف ترجمة القرشى وهذا يرد قول الحاكم والذهبى « صحيح الإسناد » ، وهذا عجب منهما لاسيما الذهبى وقد نقل فى ترجمته ما أسلفناه لك .

- سيار هو ابن وردان ثقة وأبى الحكم كنيته وقد تكلم العلماء بأن سيار أبى الحكم هذا هو الذى يكنى أبو حمزة والذى يردى عن طارق ابن شهاب .
قال الدار قطنى : هذا وهم . وأيده الحافظ ابن حجر فى التهذيب .
قلت : وهو الصوات وهذا ما ارتضاه الحافظ أيضاً ، وأنظر فتح البارى (٤٣٦/١) فقد فصله هناك ، والقرائن من ترجمة سيار أبى الحكم العنزى الواسطى تؤيد ما ذكرناه . والله أعلى وأعلم .
- شقيق هو ابن سلمة الأزدى أبو وائل ثقة مخضرم .

٢٢ - وأخرج المستغفرى عن علىّ أن فاطمة أتت رسول الله - ﷺ - فقالت هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد فما طعامنا فقال رسول الله - ﷺ - :
« والذى بعثنى بالحق نبياً [ما أوقد][1] فى آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً [ولقد أتيتنا أغبر][2] فإن شئت أمرنا لك بخمسة وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قولى يا أول الأولين ويا آخر الآخرين وياذا القوة المتين ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين » .
٢٣ - وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله - ﷺ - إذا آوى إلى فراشه قال :
« اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم إله أو رب - كل شىء منزل التوراة والإنجيل [والزبور][3] والفرقان ، فالق الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول [فليس][4] قبلك شىء [وأنت][5] الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء ، أقض عنا الدين ، واغننا من الفقر » .

---

(١) وقعت فى المخطوطة (ماقتبس) وهو خطأ ولعل الصواب ما أثبتنا .
(٢) هذا الكلام يشعر بأن هناك نقص فالسياق لا يتمشى مع ما بعده والله أعلى وأعلم .

٢٢ - لم أقف عليه

(٣) غير موجودة فى المسند .
(٤) فى المسند « الذى ليس قبلك » .
(٥) غير موجودة فى المسند .

٢٣ - إسنادهُ ضعيف جداً وهو حديثٌ صحيح

أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٨/٢١٠ - ٢١١) من طريق يونس حدثنا السرى ابن إسماعيل ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة أنها قالت كان رسول الله

– صلى الله عليه وآله وسلم – يأمر بفراشه فيغزس له مستقبل القبله فإذا آوى إليه توسد كفه اليمنى ثم همس ما يدرى ما يقول فإذا كان فى آخر الليل رفع صوته فقال : فذكره .

والحديث أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٣٢٤/٤) وعزاه لأبى يعلى وقال : « السرى بن إسماعيل هو ابن عم الشعبى وهو ضعيف جداً والله أعلم » .

وعزاه الهيثمى فى المجمع (١٢١/١٠) إلى الطبرانى وقال : « وفيه السرى ابن إسماعيل وهو متروك » .

قلت : والسرى تركه أبو داود والنسائى ، وكذبه يحيى بن سعيد ، وضعفه ابن معين والساجى وإبراهيم الحربى .

قال ابن عدى : أحاديثه التى يرويها لا يتابعه عليه أحد خاصة عن الشعبى .

قلت : وهذا منها وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل .

وقد قصر المصنف فى العزو وهو فى الطبرانى كما فى المجمع ، وقد صحح الحديث من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : فذكره . رواه مسلم وأبو داود والترمذى وأحمد وابن ماجة وابن خزيمة فى التوحيد مع إختلاف يسير .

وإسنادهُ صحيح

ومن فوائد هذا الحديث :

١ – فيه حث بالمحافظة على الدعاء إذا آوى المرء إلى فراشه وفى ذلك نجاة للمرء من كل شر يمسه حتى يصبح .

٢ – المواظبة على هذا الدعاء والاعتقاد فيه بإخلاص يقضى الدين ومعنى بإخلاص كما فى حديث النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – « ماء زمزم لما شُرب له » فمن شربه بنية الشفاء سقاه الله . وهذا فيمن دعا بهذا الدعاء سد الله عنه دينه .

٢٤ – وأخرج الطبرانى بسند حسن عن قيلة بنت مخرمة أنها كانت إذا أخذت مضجعها بعد العتمة تقول :[(١)] « أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وشر ما ينزل فى الأرض ، وشر ما يخرج منها ، وشر فتن النهار وطوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير ، وآمنت بالله ، اعتصمت بالله الحمد لله الذى تواضع[(٢)] لعظمته[(٣)] كل شيء والحمد لله الذى خضع لملكه كل شيء ، اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الأعلى واسمك الأكبر وكلماتك التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا فقيراً إلا جبرته ولا عدواً إلا أهلكته ، ولا عرياناً إلا كسوته ولا ديناً إلا قضيته ولا أمراً لنا فيه[(٤)] فى الدنيا والآخرة خيراً إلا أعطيتنا يا أرحم الراحمين آمنت بالله واعتصمت به ، والحمد لله أربعة وثلاثين »[(٥)] والله أكبر ثلاثاً وثلاثين ثم يقول يابنتى هذه رأس الخاتمة أن بنت رسول الله – ﷺ – ثم تقول أن بنت رسول الله – ﷺ – أتته تستخدمه فقال :
« ألا أدلك على خير من خادم فقالت : بلى فأمرها بهذه المائة عند المضجع بعد العتمة » .

---

٣ – فيه غناء وإبعاد الله – عز وجل – عنه الفقر شريطة أن يخلص نيته فى الدعاء .

(١) سقط هنا « بسم الله وأتوكل على الله وضعت جنبى لربى استغفره لذنبى حتى تقولها مراراً ثم تقول أعوذ .... » والتصحيح من مجمع الزوائد (١٠/١٢٤) .
(٢) فى المجمع « استسلم » .
(٣) فى المجمع (١٠/١٢٥) « لقدرته » .
(٤) زيادة ليست فى المجمع .
(٥) سقط من الأصل واستدركناه من مجمع الزوائد (١٠/١٢٥) .

٢٤ – إسناده حسن لغيره

أخرجه الطبرانى فى « المعجم الكبير » (ج ٢٥ رقم ٣) من طريق عبد الله بن حسان العنبرى أن جدتيه صفية ودحيبة إبنتا عُليبة ، أخبرتاه أن قيلة بنت مخرمة كانت

....

إذا أخذت حظها من المضجع بعد العنمة قالت : بسم الله وأتوكل على الله وضعت جنبى لربى استغفره لذنبى حت تقولها مراراً ثم تقول : فذكره .

قال الهيثمى فى المجمع (١٢٥/١٠) « رواه الطبرانى ، وإسناده حسن » .

قلت : صفية ودحيبة اختان مجهولتان ذكر ابن حبان فى الثقات وانظر الميزان (٦٠٦/٤ ، ٦٠٨) والتهذيب .

قلت : وأخرج الترمذى (٢٨١٤ شاكر) حديثا بهذا الإسناد فى « الاستئذان » ثم قال :

« لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان » . كأنه يضعفه . قال الحافظ فى التعريب مقبول (يعنى عند المتابعة) ، وليس له متابع فيصير الحديث حسن لغيره ، ولبعضه شواهد .

أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » من حديث خالد بن الوليد كما فى مجمع الزوائد (١٢٦/١٠) وأحمد (٤١٩/٣) وابن الجوزى فى « تلبيس إبليس » (ص ٣٥ - ٣٦) وأبو يعلى فى مسنده (٢٣٧/١٢ - ٢٣٨) .

قال الهيثمى فى المجمع « رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير المدائنى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

وذكر عبد الله بن أحمد فى « الزهد » (ص ١٩٥ - ١٩٦) فيما كتبه أبوه إليه بخطه .

وأخرجه مالك فى الموطأ مرسلاً (٩٥٠/٢ - ١٠/٩٥١ عبد الباقى) .

٢٥ – وأخرج ابن عساكر فى « تاريخه » من طريق أبى المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال :

« أضاق الحسن بن على وكان عطاؤه فى كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية فى بعض السنين فأضاق إضاقة شديدة قال :

فدعوة بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسى ثم أمسكت وإنى لأكره نفسى فرأيت رسول الله – ﷺ – فى المنام فقال : « كيف أنت يا حسن ؟

فقلت بخير يا أبت وشكوت له تأخر المال عنى فقال : « كيف لى أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك ؟ قلت نعم يا أبت كيف أصنع قال :

« قل اللهم أقذف فى قلبى رجاءك واقطع رجائى عمن سواك حتى لا أرجو أحد غيرك ، اللهم وما ضعفت نفسى عنه قوتى وقصر عنه عملى ولم تنته إليه رغبتى ولم تبلغه مسئلتى ولم يجر على لسانى ما أعطيت أحد من الأولين والآخرين من اليقين فخصنى به يارب العالمين ، قال : فوالله ما لححت به أسبوعاً حتى بعث إلىّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت : الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبى – ﷺ – فى المنام فقال :

« يا حسن كيف أنت ؟ فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثى فقال : « يا بنى هكذا هكذا من رجاء الخالق ولم يرج المخلوق » .

---

٢٥ – موضوع

عزاه المصنف نفسه فى كتابه « الأَرَجْ فى الفَرَج » (ص ٣٤ – ٣٥) .
وعزاه إلى الحاكم فى معجم شيوخه وابن النجار عن أبى المنذر هشام من محمد عن أبيه قال : فذكره بنصه وفصه .

....

وإسناده تالف

- هشام بن محمد هو السائب الكلبي أبو المنذر الأخباري النسابة تركه الدارقطني .
وقال أحمد : « كان صاحب سمر ونسب » .
وقال ابن عساكر : « رافضي ليس بثقة » .
وروى البلاذري في تاريخه : هشام لا يوثق به .
- أبوه هو محمد بن السائب الكلبي أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الأخباري فكذاب متروك ولخص الحافظ الذهبي حاله في الميزان فقال : « لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به » .

وانظر حاله مفصلاً في ميزان الاعتدال (٥٥٦/٤ - ٥٥٩) والضعفاء للعقيلي (٧٦/٤ - ٧٧) والمجروحين لابن حبان .

الفصل الثانى
فيما يدور من الأفعال

٢٦ - وأخرج البخاريُّ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - :
« من سره أن يبسط له فى رزقه ، وأن ينسأ فى أثره فليصل رحمه » .

---

٢٦ - صحيح

أخرجه البخاريُّ (١٠/٤١٥ فتح) من طريق محمد بن معن قال حدثنى أبى عن سعيد بن أبى سعيد عن ، أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : فذكره .

وفى الباب عن أنس وقد خرجته فى التحفة برقم (٨٨٠٣) يسر الله إتمامها بخير .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - أن طول العمر والبركة فيه يكون بصلة الرحم .

٢ - صلة الرحم جزائها الجنة فى الآخرة ، وقاطع الرحم جزاؤه النار والنبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « لا يدخل الجنة قاطع رحم » .
ويقول أيضاً من حديث أبى بكرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :
« ما من ذنب أجدر أن يعجل الله - عز وجل - لصاحبه العقوبة فى الدنيا من البغى وقطيعة الرحم » صحيح رواه البخارى فى « الأدب المفرد » وأبو داود والترمذى وابن حبان فى « صحيحه » والحاكم والبغوى والبيهقى والخرائطى فى المساوىء .

٣ - ومن وصل الرحم وصله الله ومن قطعه قطعه الله ودليل ذلك حديث عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :

« قال الله تبارك وتعالى أنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته » .

حديث حسن وأصله فى الصحيح .

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح :

« وصلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة ، والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل كأنه لم يمت » ا.هـ .

قال ابن عمر – رضى الله تعالى عنهما – قال : من اتقى ربه ووصل رحمه أنسيء له فى عمره يعنى يزاد فى عمره وثرى ماله يعنى كثر

قال أبو الليث السمرقندى فى تنبيه الغافلين (ص ١٠٤) : « واعلم بأن فى صلة الرحم عشر خصال محمودة ، أولها أن فيها رضا الله لأنه أمر بصلة الرحم .

الثانى : إدخال السرور عليهم وقد روى فى الخبر أن أفضل الأعمال إدخالك السرور على المؤمن .

الثالث : إن فرح الملائكة لأنهم يفرحون بصلة الرحم .

الرابع : أن فيها حسن الثناء من المسلمين .

الخامس : أن فيها إدخال الغم على إبليس عليه اللعنة .

السادس : زيادة فى العمر .

السابع : بركة فى الرزق .

الثامن : سرور الأموات لأن الآباء والأجداد يسرون بصلة الرحم والقرابة .

التاسع : زيادة فى المودة لأنه إذا وقع له سبب من السرور والحزن يجتمعون إليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة فى المودة .

العاشر : زيادة الأجر بعد موته لأنهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا إحسانه .

٢٧ – وأخرج ابن ماجة عن أنس قال قال رسول الله – ﷺ – :
« من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر الطعام وإذا رفع » .

٢٨ – وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن معمر عن رجل من قريش قال :
« كان رسول الله ﷺ إذا دخل عليه بعض الضيف فى الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ..) إلى آخر الآية .

---

٢٧ – إسناده ضعيف جداً

أخرجه ابن ماجة (٣٢٦٠) وأبو الشيخ الأصبهانى فى « أخلاق النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – » (ص ٢٣٥) وابن عدى فى « الكامل » (٢٠٨٤/٦) وابن النجار فى « ذيل تاريخ بغداد » من طرق عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك يقول قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : فذكره .

وفى إسناده كثير بن سُليم الضبى البصرى المدائنى ضعفه ابن المدينى وأبو حاتم ويحيى وأبو داود وتركه النسائى .

وقال البخارى كثير أبو هشام أراه ابن سُليم عن أنس « منكر الحديث » (أى لا تحل الرواية) .

وأعلن البوصيرى فى الزوائد فقال : « جبارة وكثير ضعيفان » .
وجبارة لخص الحافظ حاله فى التقريب فقال « ضعيف » وقال الحافظ فى الفتح (٥٣٩/١) :
« وجبارة بن المفلس ففيه فقال : قلت وقد تابعه إسماعيل وهو ثقة من شيوخ البخارى كما عند أبى الشيخ فى الأخلاق .

٢٨ – لم أقف عليه ويشهد له الآتى بعده .

٢٩ – وأخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن المنذر فى تفسيره : من طريق معمر عن حمزة عن عبد الله بن سلام قال : كان رسول الله – ﷺ – إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلى :

﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ .

٣٠ – وأخرج أحمد بن حنبل فى « الزهد » وابن أبى حاتم فى تفسيره عن ثابت قال كان رسول الله – ﷺ – إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله :

« يا أهلاه يا أهلاه صلوا » .

قال ثابت : وكانت الأنبياء إذا نزل أمر فزعوا إلى الصلاة .

---

٢٩ – إسنادهُ جيد

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٨٧/١) من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن حمزة عن عبد الله بن سلام قال : فذكره وسنده جيد .

محمد بن حمزة هو بن يوسف بن عبد الله بن سلام صدوق وأرجو أن يكون سمع من جده وإلا فهو منقطع قال الهيثمى فى المجمع (٦٧/٧) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات الذى وقفت عليه فى التهذيب وروى عن معمر عنه هو محمد ابن حمزة بن يوسف ونسبه إلى جده . وهذا موافق لرواية الطبرانى .

ولم أقف على إسناد سعيد بن منصور وابن المنذر ولعله اختلاف على حمزة والله أعلى وأعلم .

٣٠ – إسناده ضعيف

أخرجه أحمد فى « الزهد » (ص ١٠) وابن أبى حاتم كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (١٧٩/٣) من طريق سيار ، حدثنا جعفر عن ثابت قال كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – إذا أصابه خصاصة نادى أهله فذكره .

....

وإسناده مرسلٌ وهو ضعيف

وقع فى تفسير الحافظ « من طريق ابن أبى حاتم عن عبد الله بن يزيد القطرانى عن سيار » وهو خطأ والصواب « القطوانى » فيصحح .

- سيار هو أبو حاتم العنزى أبو سلمة صدوق له أوهام قال الحافظ الذهبى : هو صالح الحديث .
- جعفر هو ابن سليمان الضبعى أبو سليمان البصرى صدوق .
- ثابت هو البنانى الثقة والسند مرسل .

ويشهد له .

ما أخرجه أحمد (٤/٣٣٣) من طريق سليمان ابن المغيرة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – إذا صلى همس شيئاً لا نفهمه ولا يحدثنا به قال فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فظننتم لى قال قائل نعم قال فإنى قد ذكرت نبياً من الأنبياء أعطى جنوداً من قومه فقال من يكافى هؤلاء أو من يقوم لهؤلاء أو كلمة شبيهة بهذه – شك سليمان – فقال أوحى الله إليه اختر لقومك بين إحدى ثلاث إما أن أسلط عليهم غيرهم أو الجوع أو الموت قال فاستشار قومه فى ذلك فقالوا أنت نبى الله فكل ذلك إليك فخر لنا قال فقام إلى صلاته قال : وكانوا يفزعون إلى الصلاة قال فصلى فقال أما عدو من غيرهم فلا أو الجوع فلا ولكن الموت قال فسلط الله عليهم الموت ثلاثة أيام فمات منهم سبعون ألفاً فهمس الذى ترون أنى أقول : اللهم يا رب بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وإسناده صحيح

٣١ – وأخرج الطبرانى وابن مردوية عن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – قال سمعت رسول الله – ﷺ – يقول :
« يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق [بلا][(١)] بضاعة ولا تجارة ثم قرأ : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ ثم قال : يا أبا ذر لو أن الناس أخذوا بها لكفتهم » .

---

(١) ساقطة من المخطوطة

٣١ – إسناده ضعيف جدّاً

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٦/٩٦) من طريق محمد بن نصير ، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلى ثنا سلام الطويل ثنا ثور عن خالد بن معدان عن معاذ ، قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول : « يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة .. الحديث » قال أبو نعيم غريب من حديث ثور لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث سلام .

- محمد بن نصير هو الواسطى ضعفه الدارقطنى وانظر الميزان (٤/٥٥) .
- إسماعيل بن عمرو البجلى ضعفه أبو حاتم والدارقطنى وابن عقدة والأزدى وقال الخطيب صاحب غرائب ومناكير عن النورى .
- سلام تركه النسائى وضعفه أبو زرعـه وا بن معين وقال أحمد منكر الحديث وقال البخارى تركوه .
- خالد بن معدان ثقة وحديثه عن معاذ مرسل وانظر التهذيب .

وله شاهد من حديث أبى ذر ، أخرجه ابن ماجة (٤٢٢٠) وأحمد (١٧٨/٥٠) وله فى « الزهد » (ص ١٣٩) والحاكم (٤٩٢/٢) من طرق عن كهمس عن أبى السليل عن أبى ذر – رضى الله عنه – قال قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : « إنى لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ » .

٣٢ - وأخرج أحمد والنسائى وابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله - ﷺ - :

« إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » .

قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى نحوهما كيف ذلك وفيه : أبو السليل لم يدرك أبا ذر فهو منقطع .

والحديث عزاه الخطيب التبريزى فى المشكاة (٥٣٠٦) للدارمى .

وعزاه المصنف فى الجامع الصغير والنسائى وابن حبان .

وعزاه أيضاً فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (٢٣٣/٦) إلى الطبرانى وابن مردويه .

٣٢ - حديث حسن

أخرجه ابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) وأحمد (٢٧٧/٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢) وابن أبى شيبة (٤٤١/١٠ - ٤٤٢) والحاكم (٤٩٣/١) والطحاوى فى « المشكل » (١٦٩/٤) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٥/٢ - ٣٦ ، ١١٥) وابن المبارك فى « الزهد » (٨٦) والبغوى فى « شرح السنة » (٦/١٣) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (ج ٢ رقم ١٤٤٢) وأبو نُعيم فى « تاريخ أصبهان » (١٠/٢) وابن جرير - كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (٤٠٦/٤) كلهم من طرق عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبى الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكر .

وإسنادهُ حسن بشواهده

وعبد الله بن أبى الجعد مجهول كما قال ابن القطان وذكره ابن حبان فى الثقات .

قال الحاكم « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى .

وقال الإمام الذهبى فى ميزان الاعتدال .

....

وعبد الله هذا وإن كان قد وثق ففيه جهالة ومنه تعلم وهمه رحمه الله مع الحاكم في موافقته إياه على قوله « صحيح الإسناد » !

وعبد الله بن أبي الجعد قال الحافظ مقبول (يعنى عند المتابعة) وعزاه الشيخ الألبانى حفظه الله فى الصحيحة إلى :
محمد بن يوسف الفريابى « فيما أسند سفيان » (٢/٢١٠) وأبو محمد المعدل المخلدى فى « مسنده » (١/١٣٣/٢٥) .
وعبد الغنى المقدسى فى « الدعاء » (١٢ – ١٤٣) من طرق عن سفيان عن عبد الله ابن عيسى عن ابن أبي الجعد عن ثوبان قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فذكره .

قال الشيخ الألبانى : « ووقع ابن أبي الجعد سمى بعبد الله ووقع عند بعضهم سالم بن أبي الجعد ووقع غير مسمى » .
– سالم لم يسمع من ثوبان شيئاً وهو مرسل . قال الحافظ عنه فى التفريب (١/٢٧٩) ثقة وكان يرسل كثيراً » .
وانظر صحيحة حافظ الوقت الألبانى برقم (١٥٤) ومنه تعلم وهم المصنف رحمه الله تعالى فى عزوه للنسائى والتى إذا أطلق العزو إليها فيقصد السنن الصغرى (المجتبى) وإلا ففى الكبرى ولعله هناك وإنما تبع فيه الحافظ ابن كثير فى « تفسيره » فقد عزاه للنسائى ورحم الله الجميع وغفر الله لنا ولهم .

٣٣ – وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره : عن عمران بن حصين قال قال رسول الله – ﷺ – :
« من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها » انتهى .

---

٣٣ – إسنادُهُ ضعيف

أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (٤٠٦/٤) وابن أبى الدنيا فى « الفرج بعد الشدة » (ص ٢٣) والطبرانى فى « الصغير » (١١٥/١ – ١١٦) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (ج ١ رقم ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧) والخطيب فى « التاريخ » (١٩٦/٧) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٨٠١/٢) والسلمى فى « طبقات الصوفية » (٦–٧) من طرق عن إبراهيم بن الأشعث عن الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: فذكره .

وإسناده ضعيف

- إبراهيم بن الأشعث قال أبو حاتم كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث وذكر حديثاً ساقطاً .
- الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين .

خاتمة

وجدت فى مجموع أن من كتب يوم الجمعة بعد الصلاة قوله عز وجل : ﴿ ولقد مكناكم فى الأرض – إلى قوله – قليلاً ما تشكرون ﴾ .
وجعلها فى بيته أو حانوته أكثر الله خيره ورزقه من حيث لا يحتسب(١) .

تم تعليق هذا الكتاب بعون الملك الوهاب نسأل الله النفع به والعفو عن مؤلفه ، وناقله ، وكاتبه ، ومالكه ، ومطالعه ولمن دعا لهم بالمغفرة جميعاً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وأزواجهم وذرياتهم وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وعلقه عصر يوم السبت المبارك ثالث عشر من شهر محرم الحرام من شهور سنة تسع وتسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأتم السلام ،

---

(١) هذا الكلام من الناسخ قصد به التعريف بما فى الكتاب من نفع وذلك بمعرفة أصول الرزق والتى بها يحصل الرفق وإلا فهذا غلو فى تفضيل هذا الكتاب وهذا الفضل الذى عناه الناسخ بكتابه تلك الآية لم أر له أصل فى كتب التفسير والله أعلى وأعلم .

وبهذا ينتهى تحقيق وتخريج كتاب « حصول الرفق بأصول الرزق » للإمام السيوطى رحمه الله تعالى حامداً له شاكراً لأنعمه علينا . ومن وقف على شيء فيه يخالف القواعد والأصول العلمية فليرده علينا رداً جميلاً ولا ينسانا بدعوة تنفعنا فى « يوم يجعل الولدان شيباً » .
والحمد لله أولاً وآخراً ،

وكتبه
الفقير إلى عفو الله
أبو الفضل الحوينّى الأثرىّ
عامله الملك العلىّ بلطفه الخفىّ
فى ١٤٠٩/٤/١٠ هـ

ترتيب الأحاديث والآثار

حرف (هـ)

حرف (و)

حرف (ى)

فهـرس الموضـوعات

رقم الإيداع بدار الكتب   ٨٩٢٦ / ٨٩

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

صدر حديثا

كتاب مختصر الخرقي على مذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني تأليف أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي رحمه الله تعالى

... والله أعلم تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وصحابته المنتخبين

منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال للحافظ السيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ... والصلاة والسلام على محمد ... فهذا شرح ... حديث إنما الأعمال بالنيات كثير الفوائد جم العوائد ... منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال

قال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي قال سمعت علقمة بن وقاص يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ...

دار الصحابة للتراث بطنطا

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧